نحو فض الاشتباك بين الرئيس والصحافيين

شبهات تأجير المنطقة الحرة لبقشان

جلسة ملاعنات بين أبناء الأحمر والعواضي والشائف

العلاقة السرية بين الحمدي واليساريين

جامعة حضرموت.. احتفاء بالأورام الاسمنتية وتأميم للعقول

T.S
محلات شمسان التجارية
اطارات بطاريات تيوبات
طاوات وجميع مستلزمات السيارات
صنعاء
شارع تعز
أمام البنك العربي
تلفون: ٢٤٥٢٥٥
فاكس: ٢٦٧٣٧٦
س.ت: ٢/٨٠٩٩ فرع التلفزيون: ٣٢٩١٦٩
بريد الكتروني: SHAMSANSTORE@y.net.ye

النداء

اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ٢٢ يونيو ٢٠٠٥ العدد (١٥) | Wed. 22 Jun. 2005 No. (15) | 30 ريالاً | 12 صفحة

اليمن تشكو تعنت المخابرات الامريكية

قال محامون امريكيون انهم يواجهون صعوبات كبيرة في الحصول على المعلومات المتعلقة بالمعتقلين اليمنيين في سجون جوانتانامو بسبب السياسة الامريكية المتعنتة والضغوط التي تمارسها على الأنظمة، بما في ذلك الحكومة اليمنية من خلال فرض شروط مخالفة للحقوق المدنية وحتى السياسية بشان وضع المعتقلين وكيفية نقلهم أو تسليمهم لليمن.

وقال لـ"النداء" المحامي الامريكي ديفيد وتينالومتر من مركز الحقوق الدستورية بنيويورك الذي انهى زيارة لليمن استغرقت اسبوعاً ان المسؤولين اليمنيين الذين قابلوهم في صنعاء اجمعوا بانهم يواجهون تعنتاً امريكياً مع اصرار على فرض شروط تفضي إلى ابقاء المعتقلين قيد الاحتجاز دون محاكمات. وهو امر لم تقبل

التتمة في الصفحة ٨

مقتل البرلماني شمر في العاصمة

● شمر

قتل صباح اليوم عضو مجلس النواب الشيخ محمد مجاهد شمر علي يد اشخاص هاجموه بزخات نارية مكثفة بينما كان يستقل سيارته عائداً إلى منزله في العاصمة صنعاء.

واعلنت ادارة البحث الجنائي في الأمانة انها تمكنت بعد ساعة واحدة، من القبض على اثنين من المشتبه بارتباطهما بالمجموعة التي هاجمت شمر.

وتقول المعلومات أن شمر قتل اثناء محاولته التدخل لإيقاف شجار كان وقع بين مرافقيه واحد جيرانه في السكن.

وباشرت لجنة تقصي الحقائق التي شكلها مجلس النواب اليوم تحركاتها في التواصل مع الجهات المختصة.

وأفادت مصادر "النداء" أن اللجنة المشكلة من محمد يحيى الحاوري، علي حسين العنسي، محمد المقداد، اسماعيل السماوي، علي سعيد، تواصلت مع

التتمة في الصفحة ٨

تعتزم شفيقة مرشد رفع قضية ضد الأمن السياسي

ثمان ساعات اعتقال بسبب القذافي وآراء مسدوس

● شفيقة

تعتزم شفيقة مرشد رئيسة دائرة المرأة في الحزب الاشتراكي رفع دعوى قضائية ضد جهاز الأمن السياسي الذي اعتقلها فجر أمس من مطار صنعاء، اثناء عودتها من القاهرة.

وقالت لـ"النداء" أن ترتيبات تجري مع منظمة هود لرفع الدعوى والبدء في اجراءات التقاضي.

واعتبرت شفيقة، العضوة السابقة في البرلمان، ما تعرضت له ارهاب دولة يحاول تقليص الحريات ومساحة الهامش الديمقراطي الضيق الموجود في البلاد.

واوضحت انها اعتقلت حين وصلت مطار صنعاء الساعةالرابعة صباح امس وخضعت للتحقيق سبع ساعات ثم نقلت إلى (قلة) في شارع السنين، حيث قيل لها ان رئيس جهاز الأمن السياسي سيستكمل التحقيق معها هناك.

وأفرج عن القيادية الاشتراكية الساعة العاشرة مساء امس بعد ان وقعت، إثر حضور وكيل جهاز الأمن السياسي على تعهد بعدم القيام باي اتصالات مع جهات تسيء لـ"الوطن".

وأفادت أن المحققين معها قالوا ان عندهم معلومات عن اتصالها بشخصيات عدة بينهم الرئيس الليبي معمر القذافي. ثم سألوها عن وضعها في الحزب الاشتراكي ورايها بما يطرحه مسدوس.

وتابعت: "قالوا احنا عارفين ايش اللي دار في اجتماع اللجنة المركزية الأخير، فقلت ما فيش عندنا حاجة نخبيها، وبخصوص ما يطرحه مسدوس قلت لهم هذا راي، قالوا هذا راي جزء كبير في الحزب، قلت لهم مش صحيح. وقالوا ان اراءه تهدد الوطن". ووجهت لها اسئلة اخرى عن الحزب الاشتراكي

التتمة في الصفحة ٨

شيخ الجعاشن يواصل تهديد «النهار»

طالبت صحيفة "النهار" نقابة الصحفيين اتخاذ موقف ازاء التهديدات التي تتعرض لها من قبل محمد احمد منصور شيخ الجعاشن على ذمة قضية نشر ينظر فيها القضاء. وقالت "النهار" في بيان "انه بعد عدة تهديدات بالقتل والتصفية الجسدية تلقتها هيئة تحريرها من قبل مجهولين قالوا انهم من اتباع الشيخ"، فوجئت صباح امس بوصول محمد احمد منصور إلى العمارة الواقع فيها مكتبها وبرفقته عدد من المسلحين.

وذكر البيان أن الرجل " طاف في المعارض الواقعة اسفل العمارة وادعى انه يريد استئجار مكتب مجاور لمكتب الصحيفة".

التتمة في الصفحة ٨

عيدروس: الحملة على النائب السامعي إرهاب فكري

وصف الدكتور عيدروس نصر ناصر رئيس كتلة الحزب الاشتراكي بالبرلمان، الهجمة الإعلامية التهكمية التي تعرض لها النائب سلطان السامعي بـ"السابقة الخطيرة التي تهدف إلى قمع النائب ومصادرة حقه في نشر ارائه المحترمة وطروحاته الشجاعة".

وقال لـ"النداء" ان الحملة التي شملت صحفاً حزبية ورسمية " تمثل نموذجاً للارهاب الفكري. حيث اتهم السامعي بالخيانة والانقلاب على الدستور وعدم القدرة على التكليف، وذلك عقب نشر النائب عن الاشتراكي لمقال في صحيفة الشورى الاسبوع الماضي، قدم فيه مشروعاً لإصلاح النظام من الداخل، دعا فيه إلى تحويل رئاسة الجمهورية إلى مجلس شرف يضم عدداً من الشخصيات من بينها بدرالدين

التتمة في الصفحة ٨

شماخ: على الحكومة أن تراعي «البقرة الحلوب»

شماخ

عقد ممثلو أكثر من ١٨ غرفة تجارية وجمعية اجتماعاً مشتركاً بمقر الغرفة التجارية والصناعية بامانة العاصمة خلال اليومين الماضيين تداولوا فيه الموقف النهائي من قانون ضريبة المبيعات.. وخلص المجتمعون إلى اتخاذ جملة من الاجراءات منها توجيه رسالة لفخامة رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح ورسالة لأعضاء مجلس النواب تتضمنان موقف رجال الأعمال من القانون ومطالبين بوقف العمل به حتى يجري تصحيحة وإلغاء المواد المخالفة للدستور والقانون والمواثيق الدولية وحقوق الانسان والشريعةالاسلامية.

التتمة في الصفحة ٨

تهديدات، إتهامات، سبوب، إنما دون تدخل المرافقين

حلبة لتفريغ هيجان المشائخ

■ كتب - أنس سنان:

"إذا كان براسك شي، فالحق بي إلى خارج المجلس..."

وهم امس الشيخ ياسر العواضي نائب رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الحاكم، الخروج من البرلمان انتظاراً لما في رأس الشيخ حسين عبدالله الأحمر.

غير أن ما في رأس الأحمر الشاب ظل ملاسنات جارحة وعبارات تهديد، إذ حال عدد من أعضاء البرلمان دون خروج العواضي، وكان العواضي يصرخ.. أمس منفعلاً حين أوقف اعضاء في المجلس تقدم حسين الأحمر نحوه، بغرض تعليمه كيف "يلتزم آداب التخاطب".

وشهد مجلس النواب مشادات وملاسنات وألفاظ نابية تخلى عنها حتى فتوات الحواري.

بدأت المشكلة عندما خاطب العواضي بلغة حادة الشيخ عبدالله:.. المجلس ليس خاصاً باللقاء المشترك، معترضاً على ادراج تقرير لجنة التنمية والنفط في جدول اعمال الجلسة التي كانت مخصصة لمناقشة مشروع الاستراتيجية للاجور وقانون الوظائف والمرتبات.

وبينما ساد جو من الصمت لمداخلة العواضي، أحتد حسين نجل الشيخ عبدالله مخاطباً العواضي بصوت مرتفع: "عليك أن تلتزم آداب التخاطب وتحترم المجلس...".

وغادر حسين مقعده بإتجاه ياسر العواضي الذي استعد لمواجهة نجل رئيس البرلمان المندفع.

وقف نواب "مفارعين" في الوسط، فيما علت من الاثنين ملاسنات عالية.

في الجهة الأخرى نشبت مشادة مشابهة بين حميد الأحمر النجل الثاني للشيخ والنائب محمد بن ناجي الشايف الذي اتهم الأول بالتصوصية طبقاً لـ"المؤتمر نت".

تطورت المشكلة أيضاً إلى تبادل الفاظ نابية واستعدادات للضرب حال دونها اعضاء البرلمان الذين تحولوا إلى "مفارعين".

ساند الشيخ الشائف مطلب العواضي الذي عده منطقياً، وهو الأمر الذي لم يرق الشيخ حميد الذي دخل الحلبة مسانداً شقيقه الغيور على هيبة والده.

الشيخ عبدالله التزم الصمت طوال مشادات

التتمة في الصفحة ٨

في "عالم سنان" المحشور داخل مثلث قاعدته الأرض المحرمة وقمته أرض الحرمين، ويتوزع شخوصه الممسوسون على شيوخ وعسكر وقضاة ودبلوماسيين وأمراء، لا مكان للناس العاديين. هؤلاء إذا ذكروا فبوصفهم خفيفين، حاقدين، مولدين، لا تسعهم "دولة الامتيازات"، ومُذ وقعنا عليهم صدفة عرفناهم فاعلين في " دولة المواطنين" الموعودة التي كفت أن تكون وعداً محركاً، وتحولت في لحظة ماكرة إلى مؤودة مابرحت تستثير مشاعر الحنين لدى أنصارها.

لا مكان للشاعر في "عالم سنان" ولئن حضر مرة فبوصفه مؤرخاً غير أمين "بدأ يخرط ويكذب". كذلك عنّف الشيخ سنان الشاعر عبدالله البردوني عندما التقاه في مكتب الرئيس عام ١٩٨٣. كلمات قاسية لا ريب، من الغريب أن يحرص الشيخ سنان على تضمينها مذكراته. فالشيخ الحكيم الماكر لا يعود كذلك إذ يتوسل هدم مصداقية البردوني لتشييد مصداقيته هو. ما كان أغناه، فالبردوني قرأ الصدام من خارج "عالم سنان" فيما الشيخ سنان يرويه بوصفه طرفاً فيه. وقارئ الجزء الثالث من المذكرات يأخذه العجب حيال انتقاد الشيخ الجارح لـ"البردوني"، فالوثائق التي نشرها تعزز من مصداقية الشاعر في كتابيه "اليمن الجمهوري" و"الثقافة والثورة في اليمن"، خصوصاً مايتعلق بقصة انقلاب ١٣ يونيو.

سامي غالب
samighalib1@hotmail.com

عالم سنان

٤- من أساء استوحش

في ١٣ يونيو ١٩٧٤ لاح ما جرى استمرارية لا انقطاع في الخط السياسي لدولة القاضي عبدالرحمن الإرياني، وظهر الحمدي امتداداً لتيار الصالحيين النوفمبريين (باستعارة توصيفات البردوني). كتب البردوني قصيدته الشهيرة "يوم ١٣ حزيران"، وفيها يزدري محاولة الضالعين في احداثه تصويرها بانها حركة تغيير. كذلك نظر في مذكرات "سنان". وغير بعيد من ذلك في كتاب محمد حسين الفرح (معالم عهود رؤساء الجمهورية اليمنية ٦٢-١٩٩٩، سبأ ٢٠٠٢). والأخير يشير إلى انهيار مؤسسات الدولة ما دفع ممثليها إلى تسليم الحكم طوعاً إلى الحمدي "وهو امر غير معهود عبر التاريخ".

من نقطة الالتقاء حول توصيف ما حدث بانه استمرارية بين الشيخ الذي أيد تسليم السلطة للحمدي، والبردوني الذي عبر بضمير المنقف الحر والمستقل عن رفضه مسرحية "انقلاب جدتي عارفه"، تباينت وجهتا الشيخ والمثقف. فالحبيب القريب (باستعارة مفردات البردوني) الذي هو "الوالد الحنون" للحمدي ابتعد، والقصي البعيد اقترب. وقد سألت البردوني في مناسبتين عمن كان يقف في المربع الخطأ غداة الحركة، هو أم الحمدي. أجاب على طريقته: ليس أحدنا! والمغزى أن البردوني قرأ الحدث في سياقه فهاجمه، والحمدي قام بحركته التصحيحية محكوماً بتوازنات شديدة التعقيد، واعياً بموازين القوة في الاقليم. فموه وناور حتى حين. وبعد اسابيع من الحركة بدأ المثقف يتلمس معدنها، وقد كتب البردوني بدءاً من الشهر الثالث للحركة مقالات تحرض الحمدي على الانفكاك، مادياً وسياسياً، من النوفمبريين الذين هم امتداد للأربعينيين (رجال حركة ٤٨). وإذن، فالبردوني مشى في الاتجاه المعاكس لحركة الشيخ سنان، وكتب لاحقاً ما يفيد تأييده الإجراءات التي اتخذها الحمدي ضد مراكز القوى المشيخية والعسكرية، وفي "اليمن الجمهوري" اشار إلى الروح الوطنية العارمة في عهد الحمدي، التي راها غير مسبوقة، إذ كانت الولاءات تتوزع بين القاهرة والرياض طيلة العقد السابق.

* * *

لا مكان للحركة الوطنية في "عالم سنان". وفي الجزء الثالث يظهر الصراع عارياً بين المشيخ والعسكر. وقد اتضحت، في الحلقات السابقة، وجهة الشيخ سنان ومن شايعه، لتبدارك اختلال الموازين لصالح الحمدي وانصاره في الجيش والتعاونيات ولجان التصحيح و..."المؤتمر الشعبي"!

وجهة الشيخ سنان وشخوص عالمه الموحش، معلومة. ولاتكاد تبين وجهة الطرف الآخر بركام الضباب الكثيف الذي يحجب رؤية العوالم الأخرى من داخل "عالم سنان"، وما كان للقارئ أن يدرك شيئاً يدعى حركة وطنية لولا رسالة حررها اثنان (الشيخان سنان ومجاهد) لكانها عمل ادبي فريد في خدمة قارئ واحد هو الأمير سلطان بن عبدالعزيز (١٩٧٧/٩/٢٧) وفيها يحذران من مخططات الحمدي السرية، ومناوراته مستدلين بما "تضمنه خطاب ابراهيم (الحمدي) ليلة ٢٦ سبتمبر الذي ركز فيه، في جمل عديدة، على التعاون مع من يسمونهم القوى الوطنية، ولا شك أنكم (الامير سلطان) سمعتم ذلك".

كانت هذه المرة الوحيدة التي يظهر فيها العم سنان محرضاً على القوى الوطنية، برسالة منه إلى الامير سلطان، وهذا تقشف يُحمد عليه إذا ما قيس بمشائخ اخرين.

* * *

مفهوم القوى الوطنية "صلصالي"، طوع بدي مشكله، تارة يضيق على اصحاب التيار الواحد، و تارة يتسع ليشمل عديد تيارات. وفي العام الثالث لعهد الحمدي كان المفهوم يشمل قوى اليسار والناصريين والبعث. وقد نسج الحمدي قبل وئيه إلى الحكم (واثناءه) صلات مرئية وخفية بجماعات يسارية وشخصيات ناصرية، في حين التصق اسم الشيخ سنان (فضلاً عن مجاهد ابو شوارب ويحيى المتوكل) بالبعث، بدواعي المصاهرة (محسن العيني) أو بارتباطات تعود إلى الستينيات، عقد القلاقل والتقلبات والمزايدات (والمناقصات) القومية التي طبعت الصراع الناصري والبعثي، ونلت احتراب الأفكار القومية من المركز (القاهرة، دمشق، بغداد) إلى الأطراف.

* * *

من اللحظة الأولى اصطدم الحمدي بالبعث، وتشير تقارير صحفية إلى أن الحمدي الذي استبق انقلاباً سعودياً في اليمن، بادر أولاً إلى تحديد إقامة البعثيين داخل الحركة، تمهيداً لتحجيمهم. كان الشيخ سنان بالضرورة متضرراً من تكتيك الحمدي، وقد راقب اقاربه المحسوبين على البعث وحلفاءه، وفيهم ضباط سبتمبريون، يجندلون الواحد تلو الآخر. لكنه ادرك أن الحمدي لم يكن يخدم طرفاً ثالثاً في صراعه مع البعث، وهو توقع أن تشمل حرب الحمدي على مراكز القوى الشيخ عبدالله الأحمر، وقد كان.

الغريب أن الشيخ سنان لا يأتي على ذكر البعث مطلقاً، لكأنه ضاق من كثر إلصاق اسمه بالبعثيين. وهذه من اهم المثالب على الكتاب خصوصاً وأن الشيخ سنان اشار في الحوار الذي اجراه معه الزميل جمال عامر في صحيفة "النوري" قبل ثلاثة أعوام إلى صلة ما ربطته بالبعث، وان كان نفى أن يكون قبض أموالاً من العراق.

* * *

إلى الحركة التعاونية المزدهرة في عهده انشا الحمدي في اكتوبر ١٩٧٥ لجان التصحيح المالي والاداري، باعتبارها "شكلاً من اشكال الرقابة الشعبية على اجهزة الدولة"، بحسب تصريحات حسين المقدمي، ابرز رموز التصحيح عهد ذاك، وفي الذكرى الثالثة لحركة التصحيح أعلن عن ترتيبات تُعد لانتخابات لجان التصحيح. ويقتبس محمد حسين الفرح من وثيقة في ملف للشهيد عبدالسلام مقبل القيادي الناصري ووزير الشئون الاجتماعية الاسبق، ما مفاده "اهمية انتقال تجربة التصحيح إلى تطبيق الديمقراطية في انتخاب اللجان من القاعدة إلى القمة".

لكن لجان التصحيح المالي والإداري تراءت للبردوني تنظيماً سياسياً أو جماعة مموهة تكاد ان تقتصر على الناصريين وعلى افراد من حزب العمل وعلى اصدقاء الرئيس (الحمدي) الشخصيين، ما يعيدنا إلى أصحاب الشان وهم الناصريون وحزب العمل (اليساري) الفصيلان اللذان التقطا مبكراً التوجهات الوطنية لحركة يونيو. وطبق ما قاله لي عبدالباري طاهر فإن حزب العمل قرأ توجهات الحمدي مبكراً ومن الاسابيع الاولى للحركة قرر دعمها. وكذلك فعل الناصريون، ويشير عبدالله سلام الحكيمي في حديثه المطول للزميل محمد الغباري (المنشور في صحيفة "البيان الاماراتية") إلى ان أعضاء التنظيم الناصري تفاعلوا تلقائياً مع حركة يونيو، قبل أن تتطور العلاقة لاحقاً إلى تحالف عميق اعقب حوارات بين ابراهيم الحمدي وقيادة التنظيم ممثلة بسالم السقاف وعيسى محمد سيف وعبدالسلام مقبل وآخرين.

طبق روايتي الفرح والحكيمي فإن الحمدي اسهم في تشكيل لجنة عسكرية سرية تعمل للتنظيم داخل الجيش تضم نائبه احمد حسين الغشمي وعبدالله عبدالعالم وعلي قناف زهرة وعبدالله الحمدي. وهو نصح قيادة التنظيم بالتركيز على استقطاب ضباط من سنحان وهمدان. ومعلوم انه اعتمد على ضباط من هاتين المنطقتين (ومناطق اخرى) لتثبيت حركة مراكز القوى داخل المؤسسة العسكرية.

والمحقق ان انضمام الحمدي إلى التنظيم الناصري (أو تطوير صيغة جديدة للتنظيم تتفق وتوجهات الحمدي ومتطلبات إدارته للدولة) تسرب إلى "عالم سنان" على الأرجح عبر الغشمي الذي تُظهر مذكرات الشيخ سنان انه بدأ فعلياً التنسيق مع المعارضة في ٥ يونيو ١٩٧٧، بعد ستة تقريباً من لقائه سنان في القاهرة، حيث قدم نفسه بديلاً للحمدي.

الشيخ عبدالله الأحمر علّق على حركة الحمدي في اتجاه "الحركة الوطنية" (في تصريحات لفيصل جلول أوردها في كتابه "اليمن: الثوران، الجمهوريتان، الوحدة" دار الجديد، بيروت، ٢٠٠٠)، بقوله: خدعنا الحمدي كلنا لانه انقلب (علينا) بعد ان دعمناه للوصول إلى السلطة. مفصلاً: "جاء الحمدي ليواجه النشاط الشيوعي في الجنوب والعالم (باللمهمة المتواضعة!)، وثلق دعماً من السعودية لهذه الغاية، فإذا بنا نكتشف انه اقام علاقات سرية مع الشيوعيين في الجنوب وتفاهم معهم، قبل ان يستطرد: "كان (الحمدي) يتلقى دعماً من القذافي، ويُعزز مجموعة من الضباط الناصريين في الجيش، لذا عارضناه بشدة".

تنسيق الغشمي مع المعارضة، فضلاً عن اختراقات اخرى، كشف المستور من علاقة الحمدي بالقوى الوطنية. وفي ذروة العمل من اجل تثبيت الحمدي توطئة لقتله (بدءاً من يونيو ١٩٧٧) زار مجاهد ابو شوارب السعودية قبيل ايام من زيارة مقررة للحمدي، وهناك اجرى اربعة لقاءات مطولة مع الأمير سلطان ومساعديه، وهو عاد من الأرض الحرام إلى الأرض المحرمة راضياً ليكتب رسالة إلى الوالد سنان يرجح فيها ان السعودية تكشفت لها أشياء مخيفة (عن الحمدي).

* * *

كان وعد "دولة المواطنين" في عيون الناس العاديين بدنو وئيداً ولكن اكيداً، وكان الحمدي قد استطاع باقتدار ان يتقدم في مسارين متجاورين يبدوان متعاكسين في تصورات النخب السياسية الحداثية والتقليدية معاً، فهو تقدم بخطوات متسارعة في اتجاه الدولة المركزية وشرطها احتكار الدولة وسائل الاكراه المادي. وفي الوقت نفسه وسع من نطاق المشاركة الشعبية في إدارة المجتمع، بتعزيز التعاونيات أساساً. وكان أمامه تحديان: إنهاء المرحلة الانتقالية وإعادة الحياة الدستورية؛ وايجاد اداة سياسية تكفل تنظيم المشاركة السياسية للمواطنين. حيال التحدي الأول تقرر بتفاهم مع الشيخ الأحمر تنظيم انتخابات نيابية، وتشكلت لجنة عليا للانتخابات لهذا الغرض. وحيال التحدي الثاني استجليت فكرة مركزية في الناصرية قوامها تنظيم قوى الشعب في اداة سياسية واحدة، كمقابل للتعددية الحزبية التي كانت محرمة ما تزال منذ الوجود المصري في الستينات.

كُلفت لجنة موسعة بالتحضير لعقد المؤتمر الشعبي في ١٥ نوفمبر ١٩٧٧ وطبق ما نشره محمد حسين الفرح استناداً إلى ملف وثائق خاص بالوزير عبدالسلام مقبل تحدد المشاركون في اعمال المؤتمر على النحو الآتي:

١ - اعضاء الهيئات الادارية (المنتخبة) للاتحاد التعاوني.
٢ - اللجان الأساسية للتصحيح.
٣ - هيئات النقابات المهنية والعمالية والغرف التجارية والأندية الرياضية.
٤ - شخصيات من موظفي الدولة واللوات المسلحة والمشائخ والأعيان.

● البردوني والحمدي.. ايهما وقف في المربع الخطأ؟

● سنان.. متقشف حتى في تحريضه على الحركة الوطنية

● الفرح.. التأسيس الأول للمؤتمر الشعبي

قُتل ابراهيم الحمدي، فتأخرت الانتخابات النيابية نحو عشر سنوات، وتأخر المؤتمر الشعبي خمس سنوات. ولا شك في أن المخرجات المأمولة من الانتخابات النيابية ووظيفة المؤتمر الشعبي عند الحمدي غيرهما عند غيره.

ويحسن الحذر عند الخوض في تصورات "التعاوني الأول" و"رائد التصحيح"، لدوره السياسي في ظل الحياة الدستورية، وبعد تنظيم انتخابات نيابية وتأسيس أداة سياسية. فالاستحقاقان عامل تشويش، أقله من حيث التوقيت، على مستلزمات علاقته الوثيقة بالرئيس (الشهيد) سالم ربيع علي في جنوب اليمن، في لحظة انزلاق علاقته بالسعودية إلى حافة الهاوية. استطراداً، تمكن الحمدي باقتدار من تجييع مراكز القوى في الداخل، لكنه أخفق في مواجهة النفوذ السعودي، عبر الانفتاح جنوباً. ولم تسعفه البيئة الإقليمية في مضاربة الفاعل السعودي بفاعل اقليمي آخر، رغم اجتهاده في استمالة مصر التي كانت (وبالحظه العاثر) قد غيّرت وجهتها غرباً، نحو القوة الأولى في النظام الدولي، وما يقتضيه ذلك من انكفاء داخل حدودها، واعطاء ظهرها للمشرق والجزيرة العربية.

لحظتذاك كان مقدراً للوحشة التي تلف "عالم سنان" أن تفيض إلى عوالم الآخرين. وحسبما تنطق وثائق الجزء الثالث من المذكرات، فقد انغمس الشيخ سنان في التآمر على "الولد ابراهيم" الذي اختار أن يحكم بطريقته لا بطريقة النوفمبريين. وتظهر يوميات الشيخ ازدحام جدوله بالمواعيد والاتصالات، وهو ينتقل في قاعدة الهرم، متلقياً التعليمات والتوصيات والتطمينات من قمته، ومن الأمير سلطان شخصياً. ولسوف يستعيد رجال كتلة خمر وحدتهم وحيويتهم، وحتى أساليبهم في الحركة ضد صنعاء. وفي المقدمة اعتماد التشفير في رسائلهم التي يقدمها الكتاب من دون فك طلاسمها، أو الاشارة إلى مصممها، لكأن القارئ شريك أصيل في المؤامرة.

دون إيغال في تفاصيل الأسابيع الأخيرة لحركة يونيو أو استغوار الوثائق الناطقة رغم تشفيرها، يستفاد من المذكرات أن أوراق اللاعبين في الصراع ضد الحمدي آلت جميعها إلى يد اللاعب الاقليمي الذي تحكم من موقع الراعي بعملية تصميم وادارة مخطط القضاء على عهد الحمدي، وتصفيته مادياً ومعنوياً. وقد ألزم الراعي الجالس في قمة الهرم أتباعه القابعين في القاع التحرك طبق نظام متفق عليه، يشار إليه في "عالم سنان" بوصفه اتفاقاً أبرم مع مشائخ اليمن. تكتم صاحب المذكرات على تفاصيله، راكناً إلى صمت الشفرات!

ويتضح أن الملحق السعودي صالح الهديان ضبط ايقاعات حركة الناقمين على الحمدي بما يحقق الهدف المنشود في المخطط، أي إرباك الحمدي بالتمردات القبلية وحشود المقاتلين في مضارب القبائل، أو في تخوم "دولة المواطنين" الموعودة. وبينما ربض هؤلاء في مواقعهم في انتظار شارة الانطلاق، تصاعد دخان من أحد البيوت جنوبي العاصمة، ينبئ باستلام عسكري جديد زمام الحكم في اليمن بعد مذبحة دموية راح ضحيتها الحمدي وخلصاؤه. وفي حين توقع المتحفزون في قاع المثلث شارة أخرى تؤذن بدخول مواكب النصر مدينة صنعاء، جاءتهم التعليمات من الملحق صريحة وصارمة بالتزام أمكنتهم، بذريعة أن دخول المشائخ المعارضين صنعاء من شأنه إفساد المؤامرة. ولئن توسل هؤلاء تلقي إشارة مودة من العاصمة، ابتدرهم الحاكم الجديد المستوحش، على ما يصفه الشيخ الأحمر، بمعاملة حذرة وتفور عظيم.

* * *

قضت المؤامرة على ابراهيم الحمدي، ذي الكاريزما الفريدة، والبطل الاشكالي الذي ما يزال يستحث السجالات حول سياساته وأساليبه في ادارة الصراعات أو حيال محاولته غير المتبوعة في زحزحة قيم راسخة في النظام الاجتماعي لدولة تأسست منذ قرون على الغلبة والامتيازات.

هكذا هو التعاوني الأول ورائد التصحيح: بطيء مستعجل، وفي عاق، متواضع مغرور، رجل الدولة والعسكري صاحب العنتريات، مثالي متصلب ومكيافيلي متقلب.

رحل ابن الشعب الرئيس الشاب ذو الـ٣٦ ربيعاً وبقي ابو الشعب مقيماً في أفئدة الناس العاديين، الذين طردوا مجدداً إلى الهامش ليعيشون أحزانهم ويستجرون مشاعر الفقد والتيتم، مؤكدين حقيقة أن الشعب اليمني لما يبارح بعد مرحلة طفولته التي طالت، وما تعكسه من احتياج نفسي دائم إلى الأب الراعي والبطل المنقذ.

وهكذا ما يزال أنصار الحمدي يتدبونه بدلاً من أن يقرأونه، يحنون إليه بدلاً من أن يستزيدون من تجربته وهم يتطلعون إلى المستقبل، يتنبتون فيه حد الانسحاق عوض استنهاض ذواتهم. وفي النتيجة الصافية هم في حالة لجوء دائم إليه، تماماً مثلما أن خصومه في حالة هروب أبدي منه.

* * *

حركة ١٣ يونيو التي يصادف هذه الأيام ذكراها الـ٣١، تلوح لي، ومن المرجح لعديدين سواي، لحظة فريدة في سجل اليمن المعاصر، تقدم فيها مطلباً الدولة المركزية والمشاركة الشعبية سوياً على ما بينهما من تناقض صوري، فكاد الهامش أن يطبق على المتن لأول مرة منذ قرون.

من هنا، من شرفة التاريخ حيث نطل عليها، نتراءى لنا حركة يونيو فترة انقطاع لا استمرارية لما سبقها أو تلاها من عهود. هذا الانقطاع وفائيك الفرادة نلتقطهما في المراجع والسير والمذكرات والدراسات، التي نشرت منذ نهاية السبعينيات، فالقاعدة المعتمدة لدى المنذكرين والباحثين والمؤرخين، هي السير على خط الاتجاه العام زهداً بقيمه الشاذة (!) ونتوءاته الشائكة، طلباً للسلامة أو هروباً من تداعي ذكريات الأيام الموحشة بذريعة انه "قد كان ما كان من جريمة مخزية" كما يرد في أغلب مذكرات رجال ما قبل يونيو ومابعدها. ولعلي أزيد بان القفز على منطقة الانقطاع (٧٤-٧٧) في خط التاريخ مردها تفادي السقوط في هاوية موحشة لنفوس أوغلت في دم ابراهيم الحمدي، كانت، ومانزال، في حالة هروب كبير من أطيافه، تكثيفها مثل دارج هو "من أساء استوحش"، كذلك وصف الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر حال احمد حسين الغشمي بعيد استشهاد الحمدي، في رسالة إلى العم سنان.

أما الشيخ مجاهد أبو شوارب الذي استشرس في عداوة ابراهيم الحمدي فإنه بعد تحقق الوعد الكبير (الإطاحة بالحمدي) ما لبث أن فقد شهية الحكم، فاذا هو يهيم بلا هدف وراء خط الوعد المتحقق. و قد لخص حاله بعد القضاء على الحمدي، في رسالة إلى الشيخ سنان قائلاً: "أصبحت معقداً (ومقروراً) التخلي النهائي عن اي نشاط سياسي (...) لم (يبق) لي أي اهتمام باي امر غير قضية السجناء".

الشيخ سنان أخفى في مذكراته مشاعره لحظة قتل الحمدي وبعدها، فـ"الوالد الحنون" كما كان يصفه الحمدي، مستوحش على طريقته، إذْ ينسب إليه بعض أصدقائه قوله: "ابننا الحمدي للذي بعدنا"، وقوله ان استمرار حكم الحمدي عدة شهور "كان سيفضحنا وسط قبائلنا"، في إشارة إلى مخطط الحمدي تقويض أعمدة سلطة المشيخ في مناطق القبائل، بإسناد مشائخ صغار أو منافسين، وبرعاية الحركة التعاونية وشمولها إلى عمق بكيل وحاشد، بعدما كانت قد ازدهرت في مناطق سنحان وهمدان وحجة.

* * *

كيفما كانت احاسيس "المستوحش" فإنه واحد من قلة توغلوا في منعرجات الخطر في مذكراته. وهو منظوراً إليه من هذه الزاوية، لا يثير تعاطف القارىء فحسب، بل يكسب احترامه، وفي محطات من الجزء الثالث من مذكراته الليت تفسي داهشة لجسارته في البوح بأسرار واعترافات يصعب تصور صدورها من أي من مجايليه أو مشايعيه.

على أن مشاعر التعاطف والاحترام والاندهاش ليست الأدوات الملائمة للتعليق على مذكرات العم سنان، الذي لن يُضار، وقد اجتاز خطوطاً حمراء وارتاد حقول الغام، من رأي في الحقائق والوثائق التي عاشها، حتى وإن بدا صاحبه محتداً في نبرته أو حائداً عن الانصاف.

■ (انتهى)

أتقوا الفتنة

عبدالباري طاهر

يتكون العنوان من مفردتين: وقى وفتنة. والوقاء والواقية كل ما وقيت به شيئاً، والواقي الحائط، وتوقى واتقى بمعنى، وقد توقيت واتقيت الشيء. وتقيته اتقيه، واتقيه تقى وتقية ونقاء حذرته (لسان العرب).

أما فتن فتصريفاتها: الفتن الابتلاء والامتحان والاختبار. وفتنت الفضة والذهب اذبتهما بالنار؛ لتمييز الرديء من الجيد. ودينار مفتون. ويفتنون يحرقون بالنار، والفتنة المحنة، والفتنة المال والأولاد والكفر واختلاف الناس. والفتنة الظلم (اللسان).

الفتّان: الشيطان وبينهم فتنة حرب، ويتفاتنون يتحاربون وعبيد الفتّانين: الدينار والدرهم (أساس البلاغة).

فالفتنة: الشيطان، النار، الحرب، المحنة، الإرهاب، العذاب، الخصام، تردي أكثر من ليوس وتحمل أكثر من دلالة، وتشكل لتحمل أكثر من معنى وفتن القرن الواحد والعشرين وباء جائح يعصف بالقارات الخمس بتوسل المقدس، ويستثير الحمية والعصبية وكل أمراض القرون الخوالي.

ليست الفتنة كالخير كالشر كالحق كالباطل. خروج آدم من الجنة فتنة وقتل قابيل هابيل بداية الفتنة إن كان للفتنة بداية، وما فعله يهوذا الأسخر يوطي بالسيد المسيح تكثيف لرمز الفتنة التي تبدأ ولا تنتهي وتتخذ صيغاً وأشكالاً مختلفة.

التاريخ العربي ليس استثناء من التاريخ العالمي الزاخر بالفتن والحروب والآلام ولكن البيئة العربية خصوصاً في الجزيرة قد عرفت في جاهليتها تاريخ فتن بامتياز أيام الجاهلية وحروب الكلأ والمرعى والعرض والأرض والتفاخر بالعصبيات والأوثان تحتل مساحة شاسعة في الشعر الجاهلي الذي تقطر من أحرفه الدم ونشتعل كلماته فتناً. فالدم لا يغسل إلا بالدم، والنار ولا العار اشتعلت حرب البسوس بسبب سهم عامد أصاب ضرع الناقة "سراب" التي كسرت بيض طير أجاره كليب، فكان أن قتل جساس كليباً ودامت الحرب أربعين سنة بين بكر وتغلب فالعربي الذي ينحر الناقة لطارق ليل يحارب من أجل ضرعها أربعين سنة.

أما داحس والغبراء فقد استمرت هي الأخرى أربعين سنة بسبب سباق داحس والغبراء مع الخطار والحنفاء وهي حرب عبس وذبيان وهي الحرب التي تتحدث عنها معلقة زهير بن أبي سلمى "فما الحرب إلا ما علمتم وذقتم".

حروب الفتن والثارات تعطي الخير الأكبر من تاريخ الجاهلية. وإذ كان الإسلام نفياً لهذه الفتن - فلم يدم النفي طويلاً فقد قتل ابن الخطاب في المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذبح عثمان والمصحف في يده، وقتل علي وهو يصلي بالناس، واستبيحت المدينة سبعة أيام وجرى ضرب الكعبة بالمنجنيق، وسفك الحجاج دماء خيرة العلماء والتابعين، وذبح خالج القسري الجعد بن درهم تحت المنبر كأضحية عيد.

أصبحت القوة العريانة والمجردة من أي قيمة دينية أو اخلاقية أو معنوية هي الحكم: أمير المؤمنين هذا وأشار إلى معاوية، فإن يمت فهذا، وأشار إلى يزيد، ومن أبى فهذا وهز سيفه. مذابح الأمويين ضد خصومهم ومذابح العباسيين ضد الطالبيين والأمويين أيضاً وضد الخارجين دفعت بالشيعة إلى التصوف والتقية. أسقطت الدولتان "المقدس" والقت على شرعية الغلبة والقوة، وفي أحسن الأحوال جرى توظيف المقدس لصالح القوة " والله لم انلها برضى منكم ولا مسرة بولايتي ولكني جالدتكم بسيفي هذا"، (معاوية) فالقوة والخوف منها هو ما جعل الطائفتين الكبيرتين السنة والشيعة وإن اختلفتا على العصبية وحصرها ما بين أمية وهاشم وحكم قريش- تتفقان على الإذعان وهو الأخطر.

لقد غيبت الإمامية الإثنا عشرية إمامها وأناطت بتظهوره أهم شؤونها فانطوت على نفسها وأخفت الكثير من علومها واجتهاداتها وتدثرت بالتقية وجعلت من غيبة الإمام المستور ذريعة لعدم طلب الولاية.

لم تقل الإمامية أو الزيدية أو الإسماعيلية أو فرقة من فرق الشيعة بانحصار الإمامة في البطنين إلا بعد اغتصاب معاوية للأمر والعمل على توريثها ليزيد وإرغام كبار الصحابة والتابعين والعلماء على الإذعان والبيعة.

كانت الغيبة والتقية والعصمة وحصر في آل البيت معطى من معطيات تأويل القوة الأموية والعباسية " من قال لي اتق الله ضربت عنقه "(عبدالملك بن مروان). أما السنة فرغم تمنع علمائها وفقهائها ومعاناة مجتهديها: سفيان الثوري، أبو الطبري، حنيفة، ابن حنبل ومالك والشافعي والليث بن سعد ومدوني كذب السنة- إلا أن هذا التيار وتحت وطأة القمع الشديد والوحشي والإغراء، فقد انصاعوا للقوة وراحوا يحذرون من الفتن ويؤصلون للقبول بالقهر والغلبة وكان معاوية نفسه أول من قال لابن عمر: "إنك كنت تحدثني انك لا تحب أن تبيت ليلة سوداء ليس عليك فيها أمير وإني أحذرك أن تشق عصى المسلمين، أو تسعى في فساد ذات بينهم "وراح بعده فقهاء ومدونوا الحديث: "اسمعوا واطيعوا ولو تأمر عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة"، "من جاءكم وأمركم جميع يريد شقكم فاشدخوا رأسه".

بل قال فقهاء المالكية الذين عذب مامهم وأتى منه أمر عظيم لمظنة فتنة ببطلان بيعة السفاح لأنها أخذت بالإكراه قالوا: "من تزوج أمنا فهو عمنا"، ولم يناقشوا كيف تزوجها؟! وبذلك قالت الشافعية والحنبلية وجمعوا بعدم الخروج على ولي الأمر إلا أن تروا كفراً بواحاً.

ورأى ائمة المذاهب الكبرى أو اجمعوا على مقولة: "إمام غشوم ولا فتنة تدوم".

وللأسف الشديد فإن الإذعان والطاعة لولي الأمر لم تجنب البلدان الإسلامية والعربية ويلات الفتن، فقد سمحت هذه السلبية المقيتة بتوالي فصول دامية من الإرهاب والقمع الوحشي وإدامة الفتن والحروب المستمرة حتى اليوم.

إن الحاكم العربي اليوم لا يربطه بالعصر شيئاً غير شرعية القوة والغلبة وماورثه من الجاهلية، واضاف إليه قوة الغلبة الحديثة جداً، وقد استطاع الحاكم المستبد تجديد أدوات القمع وبناء أجهزة متعددة ووظف إمكانات الدولة لبناء قوة هي كل شرعيته. كما أبقى على أبواب الفتن والحروب مفتوحة ليتنتزع بها الولاء الخائف والمذعور، فالقبول بالاستبداد مخافة الفتنة قد جعل من الفتنة الحقيقية المحققة وهو ما دمر ويدمر العديد من أقطار الوطن العربي.

السامعي والمزايدون.. ما هكذا تورد إبل الديمقراطية!!

نبيل البكيري*

هناك طرفة امريكية جميلة كان يروج لها الإعلام الأمريكي في فترة ما كان يسمى بالحرب الباردة أحبب أن أبدأ بها مقالي هذا و تقول هذه الطرفة أن صديقين امريكيا وروسيا التقيا مرة وفي غمرة حديثهما انبرى الأمريكي يفتخر بالديمقراطية الأمريكية وأنها لا مثيل لها في العالم لجمع قائلا: إن الأمريكي يستطيع أن يقف أمام البيت الأبيض وينتقد الرئيس الأمريكي بكل حرية، فرد عليه الروسي قائلا له لا بل نحن أفضل ديمقراطية منكم فنحن يستطيع أي روسي أن يدخل إلى البيت الأحمر - الكرملين - ويسب كل من في البيت الأبيض فضلا عن انتقادهم.

وما أريد قوله هنا هو ذلك الانطباق لديمقراطيتنا اليمنية مع ديمقراطية ذلك الروسي المسكين الذي نشأ كما قالوا على ما كان عوده أبوه فكان هذا فهمه لديمقراطية بحسب التفسير الذي فرضته عليه ثقافة أسياده البلاشفة حينها، وهذا هو ما لمسته في الرد على مشروع النائب البرلماني سلطان السامعي بخصوص مشروعه للإصلاح الداخلي الذي نشرته صحيفة الشورى الأسبوع الماضي كمقال للنائب السامعي.

وبغض النظر عن اختلافنا واتفاقنا مع ما ذهب إليه السامعي فيظل ما طرحه مجرد رأي أولا وأخيرا يعززه إطار دستوري يكفل حرية مثل هذا الطرح وحرية الرد عليه دون تشنج أو إثارة ومزايدات وصلت إلى حد الإسفاف والإرهاب الفكري أيضا.

وهذا ما وجدناه حقا في رد البعض على مشروع السامعي والذي صوره البعض وكأنه مشروع مؤامرة وانقلاب على كل ثوابت الدستور والقانون والوطنية التي نبحث من الوريد إلى الوريد مطالبين بسحب الحصانة البرلمانية وتقديمه للمساءلة القانونية وكان الرجل قد ارتكب من الجرم ما لا يغتفر.

انا لست هنا في موقف دفاع عن شخص السامعي بقدما هو دفاع عن حقه في إبداء رأيه الذي ليس بضرورة أن أتفق معه فيه جملة وتفصلا ولكن من قبيل بقد ما اختلف معك بقدما ادافع عن حقك في إبداء اختلافك معي هذا إضافة إلى وقوفي ايضا في وجه ذلك الإسفاف الطفولي الذي جوبه به رأيه بنوع من الابتزاز الرخيص والتكشوف ايضا فضلا عن كونه اصبح موضة قديمة قد عفى عليها الدهر.

إن التهديد والدعوى إلي رفع الحصانة البرلمانية عن السامعي ثم سحب حقه في المواطنة من خلال توزيعها صكوك غفران بابوية بهذه الصورة المشينة والطفولية المعجوجة لتعيد إلى الأذهان تلك الصورة القبيحة التي يجيد ديمقراطيو عرب هذا القرن رسمها بمهارة عالية وبليدة في ذات الوقت، ديمقراطية " ما اريكم إلا ما أرى " الفرعونية غافلين بل ومتغافلين عن ما يدور حولنا من حراك يؤذن مجي عصر القصاص الحق وإن بمقصات الآخرين أيضا.

إن محاكمة النوايا وما يضمر في الصدور قبل أن تكون شعوذة بلهاء فهي غباء قاتل بل الغباء بام عينه لأنك تحاكم شيئاً غير موجود أصلا بل تحاكم نزواتك الشيطانية التي تملي عليك من وحي خيالك المريض الذي تحاول أن تسقطه علي الآخرين، لتثبت انك انت الحق وغيرك الباطل أنت الصواب وغيرك الخطا ومن ثم أنت كل شي وغيرك لا شي.

ولو كنا صادقين مع انفسنا أولا لسنكون اكثر مصداقية وواقعية مع الآخرين ونتعامل مع الأمور بكل واقعية وفقا لقاعدة الشافعي الذهبية الشهيرة القائلة "رأيي صواب يحتمل الخطا ورأي غيري خطا يحتمل الصواب" ومن ثم فالأمر هنا لا يحتاج إلي أكثر من مناقشة موضوعية هادئة لما طرحه السامعي بعيدا عن أي مزايدة وابتزاز ربما تجعله في غضون أيام قلائل يسطر مقالا آخر في ذات الصفحة والصحيفة -إياها- ليفسر لنا ما استعصى علينا فهمه او يبرأ معتذرا مما خطه قلمه.

وليعلم هؤلاء ان عصر الوصاية علي أفكار الناس وآرائهم لم يعد له مكان هنا بل لقد ولى وإلى غير رجعة لم يعد هناك من هو ادرى بمصالح البلاد والعباد من انفسهم فليوفروا على انفسهم تصادمهم وليعملوا ولو مرة واحدة حسنة عليها تشفع لهم في يوم قريب.

* منسق عام منظمة كُتّاب بلا حدود، ومراسل «المجتمع» الكويتية

حين قفز الصحفيون الشباب -وأنا واحد منهم- إلى بركة السياسة التي كانت مغلقة بالقيود ولسان حالهم "المتأمل يداه نظيفتان، لكن ليس له يدان" كانوا يعبرون عن "مزاجهم" الغاضب من كل شيء.

نحن جيل جديد لا يهمنا كثيرا ما أفرزته لعبة الترضيات القديمة.

فمايهمني أنا إن كان القيادي في حزبي يحصل على سيارة بسهولة وأنا لا أملك حق الدباب.

بل ومايهمني حتى إن كانت السلطات اليمنية -تختلف عن السلطات العربية- إذ تتيح هامشاً للأيدلوجيات في الشارع، طالما هذه الأيدلوجيات ليست أصلا التعبير عن حقيقة مصالحي واحتياجاتي.

ومع أننا جئنا بعد حرب ١٩٩٤م وهي الحرب التي هدت أركان الديمقراطية، وفككت حتى ماكانت أنتجته حروب ماقبل الوحدة بين الفصائل المختلفة من توازنات.

وكذلك بعد أن سلمت اللجنة العليا للانتخابات الديمقراطية للمؤتمر الشعبي العام، عبر أغلبية مريحة في ١٩٩٧م، وكاسحة في ٢٠٠٣م.

مع ذلك فإننا أسعد حظا ممن كانوا قبلنا حيث لم تنقطع علينا صباح مساء الأحاديث عن "التعددية والديمقراطية والرأي الأخر... وعشرات المفردات التي لم تكتسب لدينا أي معان سرية أو "دعائية" فنحن لم نعش ظروف السرية أصلا، وحرية الرأي عندنا لاتعني إلا حرية الرأي كما هي في كل بقاع الدنيا.

ومحصلة ذلك أن تجمع لدينا:

- قطيعة مع ترتيبات ماقبل زماننا، وهي الترتيبات التي وصلت إليها السلطة مع الوضع السياسي برمته، والتي منحت على ضوئها الترضيات!

- خطاب يتحدث عن منجزات لا تعنينا لأننا لم نعش ماقبلها!

- خطاب يتحدث عن صاحبة الجلالة "الديمقراطية" وأخواتها.

ردونا ترتيب واع بدأنا استغلال الأخيرة للبحث عن ما فاتنا في الأولى.

لقول قرر الصحفيون خوض المعترك وهم قابلون أن "تتسخ أيديهم بالدخول إلى المعركة" لكن كان طموحهم أن "لا يتسببون بالمزيد من الأذى" فهدفهم "أن يساهموا في تحسين الأحوال" لا في إثارة المتاعب.

دعوة للتحالف مع الرئيس

نقاش هادئ حول هوامش التغيير في اليمن وتحدياته

نبيل الصوفي
Nbil21972@hotmail.com

ولأننا لم نخض معركتنا بالية وذهنية إستراتيجية.

فإننا لم نهتم بالقاعدة التي تتحدث عن "اختيار موقع انتشار القوى، في النقاط الحساسة حيث تحسم نتيجة المواجهات". بل كنا هكذا "نزج" العميدان، بمقالات بفكر كبراؤنا -عمرا ومنصبا- مليون مرة قبل ان يكتب اويقول الواحد، نهم أقل من ١٠٪ منها.

وفي كل مرة كانت اصوات غضبنا والامنا تكبر، ونظرتنا تكتشف أن ملعبنا السياسي ليس فيه إلا لاعب واحد، هو "الرئيس" الذي يقول الكل لنا أنه "صانع كل المنجزات".

وكان المنطق انه مادام هو صانع منجزات.. فلم إذا تركنا بلامنجزات؟

نحن نريد مؤسسات صحفية تستوعب طاقتنا، ووطناً لايقلقنا فيه الهم فيما ابناء الذوات السلطوية لايجدون وقتاً حتى للتفكير في الهم.

نريد منجزاً نشاهد في ظله شمس الصباح وجيوبنا دافئة، وان يأتي آخر الشهر ونحن لا نخشى المؤجر.

منجز ان لانشحذ لليس من الحراج، ولا نخاف من المرض ليس كي لاتتعطل اعمالنا بل لأنه ليس لدينا فسحة من مال للعلاج.

وزاد من ذلك ان السلطة تنفق على "زواحف الكتساب" ليسبحوا بحمدها، ونحن لانريد ذلك.

لا نريد ان ينفق علينا احد، فقط نريد ان لايسرق احد نصيبنا من الوطن الذي نستظل تحت سمائه.

وان نجد فرصتنا للعمل مع وطننا لمجابهة التحديات دونما ان يستثنينا احد، لا باسم الله ولا باسم السلطة، ولا تحت ضغط ميزان القوة.

المهم عشرات التفاصيل، كانت تتجمع في مقالات ضد الوضع برمته.

وكان يمكنها أن تكون فرصة حقيقة لتدرك السلطة وعلى راسها الرئيس علي عبدالله صالح، ثم رؤساء حكومته، أن ثمة متغيرات بحاجة إلى منظومة مختلفة من الإدارة.

متغيرات تقتضي التواضع امامها، تماما كما يتواضع الآباء امام ابنائهم، حين يضطرون لبذل الجهد لتوفير متطلباتهم.

أو -إن عجزوا- أن يجلسوا معهم وجها لوجه ليحدثوهم عن المعوقات، ويشاركوهم التفكير في مواجهتها.

النائحة المستأجرة!

غير انه، وبدلا من ذلك كله، كنا، من حيث لانريد ولا نتمنى ولانخطط نُجر إلى مربع اخر يستثمره بعض من ادركوا قوانين اللعب في ظل النظام الحالي.

لا اتحدث عن استغفالنا، بل عن استغفال النظام الذي ظن انه حمى نفسه ببعض من اثبتوا له قدرتهم على تلقي ضربات المجتمع دونه.

وهو لا يعلم انهم ايضا، صاروا يمنعونه من التفكير في مجابهة التحديات، طبعا استجابة لمزاجه الذي كان يخرج من دائرة مقربيه المعتدين بشخصياتهم، الذين يريدون الاستفادة من القرب (نعم) ولكن دون ان يكون ذلك تضحيا لمعوقات النمو العام.

فهم يعلمون ان اي نظام غير مبني على اسس صحيحة مجرد صفوف من احجار الدومينو، حين تسقط اولاها لايقف التهاوي حتى اخر حجر.

ولذا وبدلا من ان نكون "قرون استشعار" عن بعد، تحولنا إلى "قرون" متطاولة يجب كسرها.

ولم نتنبه نحن للمقدمة: السلطة وقنواتها صارت اعجز من استيعاب المتطلبين الجدد، بل لم تعد تقر لهم بمطالب.

لم نتنبه رغم اننا نقرأ إدانة للحزب الذي يسعى للسلطة، والشخص الذي يطالب بترتيب وضعه وتفيكيا، وكان هذه القضايا لم تخلق إلا لحكام اليوم شخصاً وبطانة.

فاحمد علي عبدالله صالح مواطن يحق له قيادة القوات الخاصة -بعد سنوات بس من تخرجه-، ويحي ابن مناضل ساهم في تثبيت دعائم الثورة... وعيب على من يتحدث انه لايحق لهم الترشح للرئاسة، فهذا انتقاص للمواطنة!

اما نائف حسان ونبيل سبيع ونبيل الصوفي وخالد سلمان ومصعب اليدومي -شفاه الله- وفتحية ودبوان وناشر وفهيمة و... و... فهؤلاء حتى حقوق المواطنة الاعتيادية لا يمنحون إياها، وإن طالبوا بها عُرّض بهم.

وهنا، وبدلا من ان تؤتي كتاباتنا ثمرتها، وتكون ادينا خدمة للسلطة، وللرئيس شخصياً، بأن صححنا خطأ صنعه نجاح جهوده الاستقطابية لكل من ينقل له صوت المواطن الذي هو الملايين في الشارع.

وقعنا فريسة شكوك او يقينيات المستقطبين القدامى: لم يعد ثمة متسع في البلاد إلا لهم.

ولذا تولوا مهمة التقليل من صورة الوضع المأساوية، لنبدو نحن وكأننا فقط نظن لصالح الصومال.

وفي رواية اخرى لصالح المشروع الصهيو-امريكي!!

لقد قرر هؤلاء «الرجال حول الرئيس» مستغلين استعدادا لديه ومبدأ لذلك، ان يدافعوا عن "مصالحهم" بالحديث العلني عن "ان اليمن خلاص قاهي بلا مشاكل"، مقدرين ان اي ترتيب جديد مع المجتمع قد يكون ضد مصالحهم.

هل تخيلوا ان قضايا في غاية الخطورة -لايتاح للرئيس معرفتها إلا حين تصبح حمقة صحفية، بل إن تقارير اجتماعات رسمية يعاد كتابة ملخص "منمق لها" كي "لاتصدع بالرئيس".

وفي دولة الرئيس فيها هو الشيخ الكبير، فإنه إن استرخى الرئيس "زاد" المرؤوسون.

وهكذا وصلنا إلى حالنا هذا الذي اضطر فيه العزيز بن مبيع للحديث عن "جشائب" فخامة الرئيس حتى يدافع عن اغلى مالديه في الكون وهي امه "الحاجة حنيمة..." بعد ان استباح من سماهم "سلاحف السلطة" امنا الكبرى التي هي الوطن. وكلما كتبنا مقالا محروقا بالألم، كنا ضحية طرفين:

الأول يسوق لك التهاني "شباش" على طريقة الأفلام الهندية، ويؤكد لك انه "ماعاد بالبيش للوطن إلا انت". وليت الأمر تعبير عن استعداد للمسئولية المشتركة، فهذا هو مانريده إذ لوتظافرت جهودنا لما كان امام السلطة فرصة للهرب من الإصلاحات التي نريدها جميعا. ولكنه مجرد حملة علاقات عامة في مجتمع لايقبل للمخطئ اخطاء إلا حين يكتشف هو بذاته انه اخطأ، ويكون السيل قد بلغ الزبى وطمر.

الثاني، يزمجر مضيفا دليل إدانة ضدك، لا ضد الوضع. ويشحذ همة التخلف الحاكم -في كل المؤسسات في السلطة والأحزاب- لإثارة معركة لاتفعل اكثر من ان تعقد الأمر علينا وعليه.

ولأن غالبنا ليس من فرسان التنافس مع الحاشية، ولأن سلطتنا لم يعد لديها حاشية محبين يمكنها ان تتنازل عن فتات مصالح لحماية السيد من رذاذ.

كانت امورنا تنتقل من تعقيد إلى تعقيد: صراخ يتلو صراخ، والسلطة صارت مثلنا تصرخ بكل مالديها من قوة غير منتبهة ان صراخها يوقظ النائمين.

ووصلنا إلى ثنائية الصحفي الفرنسي كلود جوليان -رئيس تحرير اللوموند، فمقابل من انطبق عليه القول انه "عندما تصبح المهمة (او تبدو) شاقة، يختار البعض الرفاهية الكاذبة والسهولة الواهمة ومراضاة الذات التي تؤمنها قاعات انتظار السلطة والسلطان".

بقي الآخرون مؤمنين بان "الواجب النقدي يفرض نفسه على من يراقب ويحلل ويفهم ويشرح. التخلي عنه يعني التنازل عن الحرية في وجه اهل السلطة، مهما كان شكل هذه السلطة. فلبيق مشكك بدل الانضمام إلى كورس المدّاحين. ولبيق وفحأ كي لا يشارك في موكب المجاملات".

وفيما واصلت صالة السلطة استقبال صنف منا لا يجوز ان نتحدث عن انه باع نفسه وقضيته، بل انه في الحقيقة وصل إلى اتفاقات ارتضاها وأقام على ضوئها تحالفه الجديد.

بقي منا من هو وفي لمزاجه الغاضب، رافضا لامكنة السلطة، حيث "يسود منطق مختلف عن منطق المثقف والكاتب"، رافضا للتعريف الأثير لأهل القافلة "احمر عين" حيث "يتغير تعريف ما هو حقيقي" ففي منطق السلطة ان "الحقيقي" هو الذي ينجح، فيما الباقي اضغاث احلام صالحة فقط لمن اختار الكتابة بدل الفعل".

.. جردة نتائج

وللأمانة فقد كان حظنا اننا ورثنا وضعا مختلفا عن ماورثه السابقون. وابرز عناوينه ان "الدولة العربية المستعيدة، استنفدت شروطها التاريخية للتحالف مع الخارج الذي اصبح لا يحتاجها بل اصبح الخارج يطالب بتغييرها ويطالب بوجوب تحويلها على اعتبار ان هناك معارك قائمة جديدة ومختلفة كل الاختلاف عن المعارك التاريخية السابقة" كما قال د.ياسين سعيد نعمان في احد تحليلاته.

ولايمكن إنكار ان شخصية الرئيس علي عبدالله صالح ايضا ساعدتنا على كسر المسار الذي ظلت الحياة السياسية ملتزمة به طيلة عشرات السنين. القصد ان صالح مالم يجد ظروفا موائمة لأي فعل، لا يُقدم. ولذا ويمجرد ان توطدت القوات المسلحة في مواجهات مسلحة في جبال صعدة، هربا من الإصلاحات، او بحثا عن عدو موهوم، عاد صالح لطريقته الأولى "التعايش مع رؤوس الثعابين" وهي وصفة قالها عن شعبه. والأمر ليس فقط انه "شعب مؤذي" بل وايضا كما قال احد ضيوف حلقته التذكرية في الـ MBC أن الرئيس يقصد "لايكترث لك الشعبان إن لم تسع لمشاغلته".

ومؤخرا وأمام المحامين العرب قال الرئيس ان "الحكام يريدون ان يطمئنوا على كراسيهم" مقترحا الابتعاد عن "الشطحات لان بعض الشروط التي توضع تعجيزية"، مضيفاً: "بعض الشباب يشطحون شحطات تعجيزية" معتبرا ان "الحاكم مفروض ان نجره للإصلاح لان العرب في حقيقتهم بدو ،ومثل الجمل إذا هاج يصعب السيطرة عليه، ولكنه إذا كان هادئاً فان طفلاً بإمكانه ان يقوده. والحكام يريدون ان يطمئنوا على كراسيهم".

وفي هذا السياق افهم إخراج الزميل عبدالكريم الخيواني من السجن بعد يومين من الحكم الاستئنافي ضده. وفي السياق ذاته تأتي اللقاءات بالأحزاب. وفي ذات السياق تعلو الشكوى من "النقد الجارح للرئيس". وفي السياق نفسه هدأت مطاردات حرب صعدة. بل وحتى لقاء الرئيس باتحاد الأدباء والكتاب.

هل اعني من ذلك ان بعض الكتابات نجحت فعلا في "ترويض الجمل"، وان "الرئيس صالح اصبح مستعدا لاستيعاب مطالبنا كجيل جديد له مطالب مختلفة؟ وأزيد على طريقة الفتوات: "السلطة رفعت الراية البيضاء". قد يمكن القول بهذا خاصة حين نلحظ غياب الارياني عن الساحة، ناقدا او منقودا، وصمت ياجمال، أو صمتنا عنه. إضافة إلى عقلنة الخطاب الرسمي في صحف الدولة، والاضطرار لدعم صحف سيارة جديدة تتولى الردح بدلا عن الإعلام الرسمي، وينشر فيها ذات القلم الشتائم ولكن من وراء جدر.

غير ان الأصوب ليس ذاك، وإلا كنا فعلا مرافقين سياسيين من الدرجة الأولى. وعلينا من ثم تشجيع اي اتجاه إيجابي للتغيير. ولذا اقول اننا رغم اننا استجبنا لمزاجنا، او بالأصح لمهنتنا التي تفرض علينا التعبير عن حالة الشارع لا عن مقاييل النخب التي لولا ماتكتب نحن وماتقرأ هي لماتخيلت ان هناك مشكلات في اليمن، ولما عاد البعض، وعلى رأسهم الرئيس ذاته، يتحدث عن الموضوعية والنقد الرزين.

رغم ذلك فلقد تظافرت الجهود لننقلنا إلى مربع جديد، يبدأ بقراءة مختلفة، متخففة من الكبرياء التي هي "أسوأ مستشار للسياسي" كمايقال.

لا.. لعقد الذنب

ذات نقاش اكتشفت ان الحدة التي يتحدث بها بعضنا عن الرئيس علي عبدالله صالح قد تكون ناتجة عن شعور بعقدة الذنب. فصالح يراس اليمن منذ ١٩٧٨م، وهو هو لم يتغير. فلماذا هو اليوم مدان بكل تلك الصفات فيما لوعدنا للتفتيش عن ماكنا نقوله فيه لوجدنا ان مانسميه إعلام السلطة اليوم، إنما يسير على إثرنا او يكاد. فلأسباب بعضها ذاتية تتعلق بغيض في إيمان جماعاتنا السياسية الأيدلوجية بحقيقة الدولة التي يجب ان تكون او موضوعية بسبب موازين القوى. فقد كان بكفي الرئيس صالح ان يجعلنا نشاركه مربعه ليكون افضل الرؤساء والزعماء والقادة، دون النظر لحقيقة الإهداف التي نتشدق بها امام العامة كالحديث عن دولة النظام والمساواة. وهل تحالفاتنا تنجزها ام انه يكفي اننا متصالحين مع الرئيس.

ومن هنا وبعد حرب ١٩٩٤م التي كانت اول حرب تحسمها القوات المسلحة اليمنية، القصى الرئيس الجميع، ظانا انه حان وقت التمتع بلحظات من الهدوء، رغم ان ذلك سيتحقق بما هو افضل خارج دار الرئاسة. فكان ان تذكرت المعارضة -وعلى دُفع مش مرة واحدة- ان الرئيس لن ينجز دولة النظام والقانون، وان معارضة باجمال وحتى الارياني لن تحقق لهذه المعارضة شيئا، لا لها ولا للاهداف التي صارت مخلصة لها بعد ان أصبحت هي ورجل الشارع سواء. ولما وجدت الصحفيين "يزجون" بمناسبة وبدون مناسبة إلى صورة الرئيس، كان غالبها يبتسم، مفضلا هذه الطريقة التي يقوم فيها الشباب بالمهمة، بانتظار يوم يعودون فيه لمقيل الرئيس.

فصرنا (الصحفيون) وهم (قادة المعارضة) سواء، مع فارق جوهري هو اننا نخشى من مقيل الرئيس، وحتى حين يدعى بعضنا إليه، يخرج حريصا على ان يخبئ الأمر وكأنه خطيئة سياسية.

وهم صحيح يخبئون ولكن على الصحافة فقط.

التحالف مع الرئيس

على ذلك وعند هذه النقاط هل يتوجب على الصحفيين وهم -بحمد الله- مبرئين من كل هذه العقد، ان يفكرون في تأطير ماحققوه من نجاح.

نحن لسنا خصوما شخصيين للرئيس.

بل والأكبر من ذلك، انه حين نفرا اوضاع بلد كاليمن، سنجد أن علي عبدالله صالح -حتى يوم الانتخابات الرئاسية القادمة هو افضل اطراف التحالف الذي يجب ان نتفق به هذه البلد من الهاوية.

هل يعني اني اقدم ببعة مجانية؟

للإجابة على هذا اذكر إنني اتحدث عن جيل من الصحفيين، يتلمون لأنفسهم دونما حمولات أيدلوجية... جيل من المنشبعين بمطالب لايمكن تحقيقها عبر حوالات شخصية، إذ هي مطالب من قبيل منح الحرية، ورفض الاعتراف بان ثمة من يمنحها. بل هي تؤخذ مغالبة. وان المشاركة في الحياة العامة والوظيفة العامة لايجوز ابدا ان تخفيا وراء عبارات من قبيل "تحيات فخامة الرئيس"، أو "التنقيب الدائم وراء حكمته في الكلمات والخطب". لذا فالتحالف الذي اتحدث عنه يقتصر فقط على ترشيد خطابنا الموجه لشخص رئيس الجمهورية.

وهنا اقول بملء الفم وبوضوح: "نعم نحتاج خصوصية في نقدنا للرئيس". إن علينا ان ندرك ان اخرين دونه مرتبة إدارية لايمكن ان يتحملوا منا عشر معشار مانقوله فيه. لا اتحدث فقط عن المشائخ، بل وحتى التجار، او قادة احزاب المعارضة. او حتى انا وانت ايها القارئ العزيز.

إن لدينا إرثاً اجتماعي نحن الآن نسقطه فقط حين نتحدث عن الرئيس. ولا ننتبه اننا نضعف فقط منصب الرئيس الذي هو اليوم علي عبدالله صالح لكنه بالضرورة سيكون آخر، ولدينا مجتمع تعرفون تصرفه حين تسقط الاعتبارات.

قلت ذات يوم لعزيز يتبامى بسلوك شرودر المستشار الألماني الذي تلقى صفعة من عاطل المأني ثم اطلقه بعد ست ساعات او اقل. قلت له انت لن تفعل مافعله شرودر؛ فالمسألة رشد تربوي ليس لدي ولا لديك، فكيف تطالبه مرة واحدة من الرئيس.

اضع الأمر فقط للتفكير... فهل يمكن ان نتعاون على التفكير به وحتى نقده.

لنجرب علّنا نفتح ابوبا تحجب عن الإصلاح السياسي النور.

لنجرب.

وللدولة الهشة مكان

حين قلت إننا انطلقنا من وعي غير استراتيجي لم اكن اسخّف فعلنا، بل كنت اوصف حالا يجب ان يتوقف. فليس كل مرة تسلم الجرة. والجرة هنا ديمقراطية ترعاها دولة، وهي مطلبنا.

بيننا -ليس الصحفيين- من يتشوق لديمقراطية تعني أن "يحكم كل قادر مابقدر عليه" وكم هو مخيف مثل هذا الحال. تخيلوا فقط أن نترك لأحزابنا تفعل بنا ما تشاء. والأمر ذاته لقادة القوات المسلحة تجاه جنودهم، وللوزراء، وطبعا للمشائخ.

ستبدو الصومال دولة المهرب بالنسبة لنا، خاصة الصحفيين وكل الذين يتغنون بانهم مدنيون، لا سلاح لديهم ولا قبيلة. وكلما ظهرت في اليمن بوادر أزمة اضع يدي على قلبي لأنه لن يثمر تغييرا لم يكن سلميا وعبر صندوق الاقتراع.

ثمة مراكز قوى من صالحها ان ينقل التغيير خارج السياق الطبيعي الذي نحلم به، فهي قادرة على فرض ذاتها ومصالحها في هذا السياق. بل إن أي تغيير غير ذلك -إن لم تكن معارضة له- فهي ليست متحمسة له، وهذه خطورة علينا التفكير بها. فنحن المهتمون بالمستقبل اما حكامنا فلم يعد مايغريهم على الصبر. واظن اننا كي نحقق امانينا نريد تغييرا على طريقة تايوان، او الهند، أو ماليزيا. أما على طريقة العراق، او الصومال، فهذه مصيبة. وظروف تجربة رومانيا غير متوفرة الظروف، فلا لدينا رئيس كتشاوسيسكو، ولا لدينا معارضة وشعب كرومانيا.

كانت فعالية الأحزاب تكفينا كل هذه المؤنة من النقاش، لكن مادمنا نحن نتولى قيادة المزاج العام، فلم لا نفكر؟

ولم لا نقرا التحديات كما هي لا كما نحب ان نراها؟

اكتفي على انتظار نقاشنا.

عن بني ضبيان والدولة الغائبة!!

يحيى الياعي

على الجهة الأخرى من التلفون كان يضحك هازئا وهو يحدثني بلكنة بدوية (عندنا ما في امن بالخالص، ولا يمكن توصل حملة عسكرية) مجيبا على استفساري الذي كان يحمل تهديدا مبطنا مفاده ان مدير امن مديرية بني ضبيان قال إن حملة عسكرية ستتوجه إلى منطقة بني وافي لتحرير رجل الأعمال احمد الكميم الذي اختطفه ال لهجان من العاصمة صنعاء.

مر الأسبوع الأول والثاني والحملة العسكرية التي وعد وتوعد بها مدير الأمن لما تصل، فيما كنت انا ارسل الاخبار تباعا لـ (نيوز يمن والصحوة نت) عن الحملة العسكرية المرتقبة، وأحرص على رصد طريقة تعاملها مع الخاطفين حال وصولها.. لكن شيئا من هذا لم يحدث فالحملة العسكرية التي كانت مرسلة من وكيل وزارة الداخلية راسا ضلت طريقها وتوجهت نحو منزل الشيخ أحمد عياد شريف أحد اكبر مشائخ قبيلة بني ضبيان لإجباره على تسليم الخاطفين والمخطوف بمبرر ان ال لهجان هم من رعايا قبيلته أو مملكته الخاصة بالاصح كما يظهر من تعامل السلطة هذا.

الشيخ شريف بدا حزينا في حديثه لكاتب هذه السطور وهو يتساءل عن أسباب غياب الدولة حتى الآن عن قبيلة بني ضبيان، وكان أكثر استياء من محاصرة الأجهزة الأمنية لمنزله دون ما يستوجب ذلك قانونا حيث انه ووفق القوانين ليس مسؤولا عن أي تصرف سيئ من أحد ابناء قبيلته حسب قوله، واصفا السلطة بانها تجتر ممارسات نظام ماقبل الثورة في التعامل مع القضايا الأمنية.

تساؤل الشيخ شريف عن اسباب غياب الدولة كان منطقيا وجديرا بالمناقشة فالنظام يبدو عاجزا عن بسط سيطرته على كافة المناطق وخصوصا الريفية، والدولة غائبة عنها، والمرافق الحكومية الموجودة تبدو شكلية ولا تمارس المهام المنوطة بها، فيما الصوت المرتفع والمسموع للقبيلة وعاداتها واعرافها ونظامها.

أكثر من أربعين عاما على الثورة المباركة كانت كفيلة بان تحول المجتمع من اقصاه إلى اقصاه إلى مجتمع مدني متحضر يخضع للنظم والقوانين ويمارس حقوقه في الإطار المسموح به، وتكون الدولة حاضرة في اقصى الريف كما هي في قلب المدينة، لكن الذي حدث غير هذا فالنظام الحاكم راى فيما راى كما يبدو لي ان بقاء المجتمع على الحالة المتخلفة هذه من اهم عوامل بقائه واستمراره ولذا ظل حريصا على تكريس حالة الجمود والفوضى والتخلف، في الوقت الذي سعى فيه إلى (مدننة) المشائخ من اجل فك الارتباط بينها والقبيلة وضمان تسيير أفراد القبيلة وفق أهواء النظام لا وفق القوانين والأنظمة الدستورية في مثل هكذا موقف.

وقد كانت خطة (مدننة المشائخ) بإغراقهم بالأموال والأعمال التجارية والمناصب المهمة ناجحة في الظاهر وفق التخطيط التكتيكي الذي يجيده النظام لكنها على المدى الطويل ليست في صالحه وسيدرك ولعله بدا يدرك انه كان يمارس اللعبة الخطا وما أحداث صعده عنه ببعيد.

فلو ان النظام سعى إلى مدننة المجتمع وإنفاق الأموال الطائلة التي ذهبت لاسترضاء المشائخ وخطب ودهم لو انفقها في سبيل تطوير المجتمع وبناء دولة المؤسسات والقانون لكان هو أول المستفيدين، ولما عجز عن تحرير مخطوف في إحدى المديريات حيث ستشهد البلاد استقرارا امنيا ونماء اقتصاديا وتعاملا حضاريا مع الأنظمة والقوانين.

في معظم مناطق الريف للأسف الشديد لم يحدث على المستوى الخدمي اي تطور ملموس، والمواطن ما يزال يعيش حياة اقرب إلى بدائية ما قبل الثورة المجيدة، ولا يخفى اهمية وجود المنشات والمرافق الحكومية والخدمية في تطوير الوعي المدني والقانوني لدى المواطنين خصوصا إذا كانت هذه المرافق فاعلة وتؤدي دورها بالشكل المطلوب.

وبعيد عن الإغراق في تعداد أسباب غياب الدولة فإن اهم سبب في اعتقادي النظام الحاكم بذاته ورغبته في غيابها وسعيه للإبقاء على حالة التخلف والجمود والفوضى الحاصلة ، واستمراره العيش بوهم ان ما سبق هو ضمان بقائه على رأس الحكم.

الشركات المساهمة من أعظم أدوات التنمية الاقتصادية والاجتماعية

احمد سعيد الدهي

نهضت الدول الصناعية في مراحل نموها الأولى، على الشركات المساهمة الضخمة، ثم استمرت كذلك معتمدة على هذا النوع من الشركات القادرة على حشد اموال ضخمة من خلال عمليات الاكتتاب العام على حجم اسهم ضخمة العدد، ذات قيمة نقدية صغيرة، تعبي المدخرات من جميع مصادرها الصغيرة، والوسطية، والكبيرة، وعبر هذه الشركات استطاعت الدول الكبرى ان تقيم بنيتها الاقتصادية، والاجتماعية التحتية، تمويلاً من موارد هذه المؤسسات المساهمة الجماعية الضخمة، وان تبني اقتصاداً متطوراً نامياً دوماً متقدماً حتى بلغ نموها طور الراسمالية الحديثة، التي حولت الملكية من ملكية احتكار افراد قلائل إلى ملكية شعبية مساهمة.

تحولت من ثم هذه الراسمالية، من راسمالية احتكارية إلى راسمالية شعبية و اسعة النطاق، وما تزال هي كذلك تنمو، على نفس النهج المتواصل منذ عصور حتى اليوم، وتتوسع وتتضخم، وتعيد بناء نفسها، وتجدد طاقتها وتتمدد داخلياً وخارجياً بناء على موارد المساهمة الفردية من خلال الطرح المتكرر للاسهم، والسندات، وعبر خلق وابتكار وتطوير منظومة متنوعة من ادوات الاستثمار والدين. وقد مثلت شركات الهند الشرقية والغربية خلال القرنين الـ١٦و١٧، منها الإنجليزية (١٦٠٠-١٨٥٨) والفرنسية (١٦٦٤-١٧٦٩) والهـ ـندية (١٦٠٢-١٧٨٩)، وغـ ـن الشركات المماثلة. عة الشركات المساهم التي استطاعت ان ت وات ضخمة، وتبني امبراطوريات تجارية ومالية، مهدت للاستعمار، وشرعت للإمبريالية المالية ومعظم النجاح والازدهار اليوم يأتيان من مصادر الشركات المساهمة، والكثرة الكاثرة الناجحة من هذه الشركات ماهي إلا شركات مساهمة، ولم يعد الحظ ولا السوق، ولا المنافسة حليف الشركات الفردية المحصورة.

وقد ابرز الخمس الأخير من القرن العشرين المنصرم ومائلاه اشكالاً وصوراً من الاندماج، والاستيلاء، والتحالف، وإعادة الهيكلية التنظيمية وعلى النحو الذي ولد كيانات ضخمة من الشركات المساهمة.

لقد نهض مثل هذا الشكل من الشركات المساهمة الضخمة المال، بمهمة إقامة البنية الاقتصادية التحتية كالطرقات، والكباري، والإنفاق، والسكك الحديدية، والإسكان الشعبي والمتوسط والفاخر، وإنشاء المستشفيات، والمدارس، والجامعات. وظل قانون التوسع والتطور، والتحديث قائماً على كاهلها، ومعتمداً على مواردها، وهكذا عمد القطاع الخاص وعلى نحو متعدد الأشكال، والصور، والأساليب داعماً لبناء الدولة الوطنية القومية، ومعززاً للنمو والتطور الاقتصادي، وذلك عبر مختلف مراحل واطوار وانماط الثورات الزراعية والصناعية والمالية والبنكية، ثم ثورة التقنية وثورة المعلومات، والاتصال والاقتصاد الرقمي.

وتقريباً نرى مشهداً اخر مماثلاً في الاتجاه ينبثق من دول الخليج والجزيرة، وأماكن أخرى في مختلف القارات الخمس، حيث تقوم ثورات مالية، وعقارية وصناعية من خلال تاسيس شركات مساهمة ضخمة القاعدة المالية والملكية، وصناديق استثمار تقليدية، وإسلامية في الكثير من المجالات الاقتصادية الخدمية في منطقة الخليج. بلغ راسمالها مجتمعاً (الصناديق الاستثمارية) نحو (٧٠) مليار دولار، وبلغ رقم السوق المالية نحو (٩٠٠) مليار دولار، وكل هذه الأموال ماهي إلا اموال مساهمة فردية جماعية، لا نصيب فيها للقطاع الخاص المؤسسي إلا فضل لعب دور المنظم فقط. وهو دور يمكن ان يقوم به القطاع الخاص والعام، والحكومي، باقل ما يمكن من الجهد والنصب والنفقات.

نحن نضرب امثلة تعكس خبرة وتعطي درساً، وتصلح قدوة، للاطراف اليمنية المؤسسية (ق خ - ق ع - حكومة) باشكال ملكيتها المختلفة، ومراكزها، ومواقع مسؤوليتها لعلها تدرك مهماتها، وتنهض بواجبها الوطني، ولتفكر بالمساهمة الجدية في إنقاذ الوضعين الاقتصادي والاجتماعي شبه المنهارين، وان تلعب الأطراف المختصة دور المنظم، وربما دور الممول الثاني والثالث، من خلال إنشاء الشركات المساهمة واسعة القاعدة مالياً، وملكية، وتاسيساً، صناديق الاستثمار مختلفة الأهداف، ومصادر التمويل والقطاعات، ونقول في نطاق المجالات التي لا تشكل منافسة مباشرة للقطاع الخاص، وفي ذلك مصلحة واي مصلحة لهذا القطاع الذي يهمه ان يزدهر إلا في ظل زيادة معدلات الادخار، والاستثمار، والإنتاج والاستهلاك، وهي دائرة لا تقوم مطلقاً إلا على اساس من ذلك الترابط والتاثير، والتكامل. واسرع ما يمكن عمله فتح الشركات العائلية الأسرية الضيقة النطاق في ملكيتها، وراسمالها. عبر الانضمام، والاندماج والاستيلاء، والضم، وفتحها على سوق المساهمة، والاكتتاب العام والعبور منها من الضيق، والمحدودية، إلى فضاء الحجم الكبير، وراس المال الضخم، وتوسيع قاعدة الملكية، وتوزيع الثروة على اكبر نطاق ممكن، وبلوغ اقصى مدى من النجاح والأرباح.

وهنا لابد للدولة والجهات ذات العلاقة ان تتدخل، وتخرج من مكمن الهروب، والسلبية، كيما تلعب دوراً محفزاً منظماً للقطاعين العام والخاص والفردي، ومساعدتها على ولوج مجال دور المنظم الحقيقي لقيادة تاسيس شركات مساهمة عملاقة، وصناديق استثمار واسعة الملكية، والتداول ويتمثل ذلك الدور الرائد المغري، والمحفز في خلق وابتكار وعرض منظومة من الحوافز والضمانات والمساعدات والتسهيلات المؤسسية والقانونية والمالية. ومن ذلك مثلاً تقديم الضمانات المصرفية، وخفض أسعار الفوائد وتوفير المناطق الصناعية وتجهيزها بالبنية التحتية الاساسية، وتقديم العون الفني، وتاسيس شركات وإعادة بيعها شركات مساهمة، وخلاف ذلك من الأشكال، والصور الحافزة لدوافع القطاع الخاص المؤسسي والفردي، ومما يساعد على تضخيم الادخار، والاستثمار، والتداول المالي، ويعجل بدفع عجلة النمو الاقتصادي قدما وبوتيرة عالية.

ياء المتكلم

محمد محمد المقالح
mr_alhakeem@hotmail.com

السامعي.. والحكم بأصحاب الثارات!!؟

في ظل رفض السلطة المطلق للإصلاح، وعجز أو تراخي أحزاب المعارضة عن تقديم مشروع واضح للإصلاح السياسي والدستوري، وبما يسهم في إخراج اليمن من وضعها المتردي، ومن النفق المظلم الذي دخلته منذ حرب صيف١٩٩٤م وما تلاها من حروب وفتن لا عد لها ولا حصر، أمام هذا كله تقدم النائب الاشتراكي المعروف الأستاذ سلطان السامعي بمبادرة سياسية مكتوبة نشرها على صيغة مقال في صحيفة «الشورى»، وتضمنت العديد من القضايا السياسية والدستورية والإدارية التي يرى ضرورة أن تشملها عملية للإصلاح السياسي المنشود، وكان مما تضمنته المبادرة مقترح خاص بالوضع الإداري في الجمهورية اليمنية، بإضافة وحدة إدارية ثالثة إلى جانب المحافظة والمديرية، هي الإقليم، وبحيث تقسم اليمن إداريا إلى أربعة أقاليم رئيسية، يضم كل إقليم منها مجموعة من المحافظات تم اختيارها على أساس موضوعي (الغرب الجغرافي - النسيج الاجتماعي). ومن وجهة نظرة أن ذلك سيخفف من أضرار المركزية الشديدة، التي يعاني منها اليمنيون في ظل التقسيم الإداري القائم، والصلاحيات المحدودة للسلطات المحلية القائمة... الخ.

هناك قضايا أخرى مهمة تضمنتها المبادرة والتي كان دافعها الأول والأخير البحث عن مخارج قانونية وسياسية لما تعيشه اليمن اليوم من أزمات ومشاكل طاحنة قد تذهب باليمن ووحدته في اتجاهات خطيرة لا تحمد عقباها.

سواء اتفقنا أو اختلفنا مع فكرة تقسيم اليمن إلى أربعة أقاليم أو أكثر، إلا ان ذلك لا يلغي أن مقترح السامعي له وجاهته ودواعيه السياسية والاجتماعية والقانونية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فان المقترح نفسه ليس جديداً فقد سبق طرحه وتداوله من قبل أكثر من طرف سياسي وحصل أن تضمنت جزءاً منه «وثيقة العهد والاتفاق» التي وقعت عليها جميع الأطراف السياسية اليمنية بما فيها السلطة القائمة برئاسة الأخ رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب وغيرهم. وفي كل الأحوال فان المقترح على افتراض خطأه أو عدم ملامسته للمشكلة وطبيعتها، يظل رأيا سياسياً لا أكثر ولا أقل، لا علاقة له بالخروج على الشرعية والنظام الدستوري القائم مطلقاً. وبالتالي فقد كان يفترض أن يتعامل معه على هذا الأساس، حيث يمكن تفنيده أو الرد عليه بالحجة والمنطق، وليس بالشتائم والتهم التي تم توزيعها جزافا من قبل نواب في الحزب الحاكم ومن قبل صحافة الفتنة والحروب التي يصدرها هذا الحزب وترعاها هذه السلطة الاستبدادية التي ترفض مجرد سماع الرأي فضلا عن العمل به.

المشكلة في بلادنا أن السلطة الحاكمة وأبواقها المختلفة تعرف جيدا وضعها الهش الذي صنعته وتقف اليوم على راسه، وهي لذلك تخاف كل الخوف من كل صوت صادق وجريء يكشف هذا الوضع ويحاول لفت عنايتها لإصلاحه أو تعديل مساراته المدمرة للجميع. هذه بالضبط مشكلتها مع النائب الاشتراكي سلطان السامعي،الذي لم يعمل شيئاً سوى تعبيره الصادق عن حبه لبلده ورفضه الوقوف موقف المتفرج وهو يراه ينهار أمام ناظريه دون أن يعمل شيئاً لإنقاذه أو يقول مجرد كلمة حق واحدة لتنبيه السادرين في غيهم ومفاسدهم.

لقد وصلت السلطة وأبواقها القبيحة في البرلمان والصحافة إلى درجة مطالبتها برفع حصانة النائب لسامعي تمهيدا لمحاكمته بتهمة الخيانة العظمى. وفيما طالب العواضي البرلمان ضرورة محاسبة زميله السامعي، وبالمثل عمل زميله البركاني، رفعت صحيفة الميثاق وأخواتها السبع نبرة الإرعاب إلى درجة التهديد بالقتل والتصفية، محاولة تحريك قضايا الثأر وتوجيهها لارتكاب جرائم جديدة. وفي هذه النقطة بالذات تقول للنائب ياسر العواضي والنائب سلطان البركاني ومعهما أخبار الحرب، والميثاق وأخواتها السبع إن السامعي وهو الشخصية الوطنية المعروفة بشجاعتها وسلامة نهجها الوطني ويحب الناس (في الدائرة والوطن) له والتفافهم حوله وحول مواقفه الشجاعة والمسئولة، هذا الرجل الذي تعرفونه جيدا في مواقف أكثر صعوبة مما هو عليه الموقف الآن لن ترهبه او تسكته التهديدات الفارغة.

على العكس من ذلك تماماً، فان تهديداتكم وسفاهات صحفكم لن تزيده إلا صلابة وتمسكا بكلمة الحق والحرية التي تربى عليها، وبالتالي فلن يكون لها من نتيجة سوى التاكيد على أنكم تحكمون بلادنا بالثارات والجرائم او التهديد بارتكابها ضد كل مواطن يمني يقول كلمة الحق، وهي بذلك كافية لإثبات صحة ومشروعية مطالبة السامعي ومن خلفه الاشتراكي اليمني وكل الأحزاب والمنظمات باهمية وضرورة الإصلاحات السياسية التي وان لم تقبلوا بها اليوم برضاكم وعن طريق الحوار معكم على قاعدة الشراكة والقبول بالآخر، فإنكم ستقبلونها غدا غصبا عنكم وبعد ان يصرخ السامعي وكل اليمنيين من حوله ارحلوا أيها الشموليين قبل أن يغمركم طوفان الشعب الذي لن يحتمل أكثر مما احتمله حتى اليوم من ظلمكم واستبدادكم بالرأي والقرار!

نكتة

هددت صحيفة «الميثاق» في عددها الأخير بانها ستفتح ملفات الاشتراكي إذا لم تتوقف صحيفة «الثوري» عن فتح ملفات السلطة! «الميثاق» وفي حمى الهجوم على السامعي والحزب نسيت أن ملفات الحكام غير ملفات المعارضة، وان فتحها هنا يختلف جذريا عن فتحها هناك!

انقذوا المنطقة الحرة

احمد صالح غالب الفقيه

المساحة الهائلة للمنطقة الحرة بعدن البالغة ٣٢٠ مليون متر مربع تجعل أعين المتنفذين تجحظ طمعاً، وأنفاسهم تتحشرج، وقلوبهم تدق متسارعة، كلما خطرت ببالهم.

تبلغ مساحة المنطقة الحرة بعدن ٣٢٠٠٠ هكتاراً أي ٣٢٠ مليون متر مربع، والمقارنة تبلغ مساحة المنطقة الحرة بجبل علي التابعة لإمارة دبي ٧٥٠ إكراً، أي ما يساوي ٣٠٣ هكتاراً، مجموعها ثلاثة ملايين وخمسة وثلاثين الف متر مربع، وهذا اقل من واحد في المائة من مساحة المنطقة الحرة بعدن.

وللمقارنة ايضاً فإن مساحة جمهورية سنغافورة باكملها هي (٦٨٥) مليون متر مربع بما فيها الجزيرة الرئيسية والجزر التابعة لها. وهذا يعني ان مساحة المنطقة الحرة بعدن تساوي نصف مساحة جمهورية سنغافورة باكملها تقريباً، والتي تشكل منطقتها الحرة الشهيرة جزءاً ضئيلاً منها.

لو افترضنا ان القيمة السوقية اليوم للمتر المربع من المنطقة الحرة يبلغ في المتوسط (٢٥٠) دولاراً فإن قيمة اراضي المنطقة الحرة تساوي ثمانين الف مليون دولار، وهو ما يساوي كامل الناتج المحلي العام للجمهورية اليمنية لمدة خمس سنوات كاملة، والذي بلغ عام ٢٠٠٤م (١٦) الف مليون ومائتين وخمسين مليون دولار.

وقيمة اراضي المنطقة الحرة بالريال اليمني تشكل مبلغاً فلكياً يصل إلى (١٦) تريليون ريال. وهي في الحقيقة تساوي اضعافها. هذه الثروة الهائلة، هي ثروة الشعب الذي يجب ان يدافع عنها بكل ما يملك من قوة، وان يتمسك بها بالظافره واسنانه، كما قال الزميل نجيب بابلي وهو يحذر من الاستيلاء على المملاح.

اتفاقية تشغيل المنطقة الحرة

الاتفاقية الأخيرة التي اعلنتها اللجنة الوزارية، ليست إلا مشروعاً يستهدف امتلاك المنطقة الحرة لحساب الفاسدين في السلطة. ويجب الاصرار على ان تقوم هيئات شعبية منتخبة كالمجالس المحلية ومجلس النواب باتخاذ القرارات المصيرية حول المنطقة الحرة.

شركة دبي العالمية

الشركة التي تم اختيارها لتشغيل المنطقة الحرة بعدن حسب ما جاء في الخبر الذي نشرته "الثورة" في يونيو الجاري هي شركة دبي العالمية التي تمتلك سلطة المنطقة الحرة وميناء جبل علي ٥١٪ منها، بينما تمتلك مؤسسة بقشان ٤٩٪.

وهناك تضارب مصالح واضح بين المنطقة الحرة في جبل علي وبين المنطقة الحرة في عدن، الأمر الذي يجعل اختيار هذه الشركة محفوفاً بالشبهات.

اما مؤسسة بقشان فقد كان لها علاقة قديمة بالنظام، حيث تولت تزويد القوات اليمنية بالإمدادات والتجهيزات والآليات عقب اغتيال الرئيس الحمدي على حساب وزارة الدفاع السعودية، وهي علاقة مصلحية باركان النظام دامت سنوات طويلة.

وتبدو ملامح صراع بين جناحين في السلطة حول تشغيل المنطقة الحرة التي أبعد درهم عبيده نعمان عن اتخاذ القرار حولها، فاحتج بمخالفة اللجنة الوزارية للقانون. إذ ان اختيار الفشل بنيطه القانون بهيئة المناطق الحرة التي يرأسها ولكن يبدو ان الجناح الذي يقف فيه رئيس الوزراء كان اقدر على حسم الأمر من الجناح الآخر، الذي يقف على رأسه أحد اكبر القيادات العسكرية كما يشاع.

الاتفاقية

الإتفاقية تنص كما أعلن على تأجير المنطقة الحرة لمدة ثلاثين عاماً وعلى بيع تجهيزات مبنائي عدن والمعلا للشركة.

وبحسبة بسيطة يتضح ان القيمة الإيجارية تساوي ريالين للمتر المربع الواحد بل واقل وبالتحديد ريال وسبعون فلساً!! ولماذا التأجير؟

هل هو خطوة اولى نحو بيع الأراضي؟

وتنص الاتفاقية ايضاً على بيع تجهيزات المبنيين للشركة... لماذا البيع؟ لماذا لاتبقى ملكية المعدات للدولة، ويدفع من يستغلها إيجاراً سنوياً؟

ام ان هذا مسمار جحا الغرض منه تثبيت وضع الشركة، بحيث لا يمكن زحزحتها؟ وتنص الاتفاقية ايضاً على قيام الشركة بالاستثمار في المبانين والمنطقة الحرة بمبلغ (٣٧٠) مليون دولار، على ان يكون اول استثمار لها توسعة رصيف الحاويات إلى ٢٠٠٠ متر.

والحال ان رصيف الحاويات لم يعمل حتى الآن إلا بنسبة ٣٠٪ من طاقته، فلماذا التوسعة؟ اليس الافضل الاهتمام بتشغيل مبنائي المعلا وعدن بكامل طاقتهما قبل إجراء اي توسعة؟ ام انه مسمار جحا آخر؟!

ثم ماهي شروط الاستثمار الذي ستقوم به الشركة؟ وكم يبلغ العائد على استثماراتها؟... اليس من الافضل ان يتم الاستثمار بقروض طويلة الأجل تحصل عليها الدولة بدلاً من مشاركة المستثمر، على ان تحصل الشركة على نسبة مئوية من العائدات نظير الادارة والتشغيل!... لماذا لا يتم دراسة الاستثمار في كل مشروع على حده بدلاً من اعطاء كل المشروعات لشركة واحدة؟

الحكاية كلها تثير الشبهات وتثير عشرات الأسئلة. ومرة اخرى فإن هذه الثروة الكبيرة المتمثلة باراضي المنطقة الحرة والموانئ هي ملك الشعب ويجب على الناس التمسك بها بالظافرهم واسنانهم على حد تعبير الزميل نجيب بابلي.

مقتل البرلماني

(تتمة الصفحة الأولى)

عدد من القيادات الأمنية، وموقع الجريمة والتقت اشخاصاً لهم علاقة بذلك.

وطبقاً للمعلومات فإن اللجنة التي عقدت اجتماع عصر اليوم، تنوي تقديم تقرير مفصل إلى البرلمان مطلع الاسبوع القادم.

وشمر العضو البرلماني عن اذائرة ١٩٩ مقرب عنس- ذمار، حاصل على دبلوم مساعد في الصيدلة وبكالريوس في ادارة الاعمال، ويملك مجموعة شمر التجارية.

اليمن تشكو

(تتمة الصفحة الأولى)

به السفارات اليمنية حتى الآن.

وكشف المحامي ديقيد عن تسلم اليمن لأربعة من المعتقلين اليمنيين من سجون جوانتانامو وهم الآن في الحبس اليمني.

وكشف المحامي ديقيد عن صعوبات تحول دون حصولهم على معلومات بشأن المعتقلين. وقال ان رئيس الحكومة عبدالقادر باجمال ابلغهم انه من الصعوبة بمكان توفير المعلومات الكاملة عن المعتقلين بسبب تدخل المخابرات الامريكية.

"هناك حائل بيننا وبينكم المخابرات الأمريكية" واشار المحامي الامريكي إلى انهم حصلوا حتى الآن موافقة عدد من اهالي المعتقلين اليمنيين لتوكيلهم في الدفاع عن ابنائهم او توفير محاميين للدفاع عنهم.

وكانت منظمة هود ومجموعة من المحامين الامريكية قد قاموا بالاجتماع بعدد من اهالي المعتقلين وحصلوا على توكيلات منهم للدفاع عن ابنائهم المعتقلين في جوانتانامو.

وقالت الناطقة الامريكية تينا فوستر ان مركز الحقوق الدستورية بنيويورك اول من قام عدد من ناشطية بزيارة المعتقلين في جوانتانامو والمركز، يقدم الخدمات القانونية ويتكفل بدفع كامل نفقات المحامام للدفاع عن المعتقلين.

(نص الحديث العدد القادم)

ثمان ساعات

(تتمة الصفحة الأولى)

واحزاب اللقاء المشترك واتحاد القوى الشعبية اليمنية.

واضافت: "قالوا بالجلسي معنا اربع خمس ايام، قلت لهم اني باعتبر هذا ارهاب دولة فانتم خطفتوني دون علم احد ولم توجهوا لي تهمة وليس معكم امر بالقبض علي".

وقصدت شقيقة مرشد العاصمة المصرية مطلع الشهر الجاري بغرض السياحة والعلاج، ثم توجهت من هناك إلى العاصمة الليبية طرابلس لهذا تشك المخابرات اليمنية بعقدها لقاء هناك مع القذافي.

وقالت انها اتجهت إلى طرابلس للسياحة تلبية لدعوة تلقتها من احدى صديقاتها هناك، وافادت المحققين معها انها لم تلتق بالقذافي قط.

وافادت ان عدداً من زملائها في مجلس النواب الحالي اكدوا لها عزمهم استدعاء رئيس جهاز الأمن السياسي ومساءلته عما حدث ومايحدث من انتهاكات اخرى.

شماخ: على الحكومة

(تتمة الصفحة الأولى)

واعلنت قيادات الغرف التجارية والصناعية والمنظمات والجمعيات الداعمة لرجال الأعمال انها ستمتنع عن تطبيق القانون الفتور حالياً امام الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا للجمهورية حتى يتم الفصل به.

وعقد قادة الغرف التجارية في مؤتمر صحفي عقد بمبنى الغرفة التجارية بامانة العاصمة وبحضور ممثلي وسائل الاعلام المحلية والدولية وممثلي عدد من قادة المجتمع الدولي، التزامهم بالنضال السلمي والمدني لاسقاط القانون المخالف للدستور والمواثيق الدولية وحقوق الانسان.

وقال الشيخ محفوظ شماخ -رئيس الغرفة التجارية بالأمانة- ان التجار امام خيارين: الانصياع للقانون غير الدستوري وإما ان يقولوا لا..

وقال: "نحن لن نتمرد او ندعو التجار إلى التمرد على القانون، لكننا نحث التجار إلى الاستمرار في النضال من اجل إسقاط القانون المطعون فيه امام المحكمة العليا".

واضاف: "ان الجهات المكلفة بتنفيذ القانون لن تستطيع إجبار احد على دفع الضريبة ما دامت المحكمة لم تفصل في الدعوة المرفوعة بعدم دستورية القانون".

وقال الشيخ محفوظ شماخ "ان التجار الذين سينهبون لتسجيل انفسهم لدى مصلحة الضرائب استعداداً لتنفيذ القانون سيضعون الدعوى المرفوعة امام الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا. ولكن ذلك ايضاً لا يعني اننا سنيأس من امكانية تحقيق العدالة وسقط القانون الذي يخالف الدستور".

ودعا من يعنيهم القانون إلى الإلتفاف حول الغرفة التجارية وانتظار العدالة تأخذ مجراها. ونطرق إلى التضحيات والمواقف الوطنية التي قدمها القطاع الخاص خلال مختلف المراحل، وقال لا نريد ان نخرج إلى الشارع نتظاهر حاملين شعار كفاية كما عملت بعض البلدان العربية او نرحل من البلاد فنهاجر من جديد. "لكن ما نرجو من الحكومة ان تنظر بعين العطف إلى... (البقرة الحلوب) القطاع الخاص الذي ضحى بالكثير من اجل هذا البلد".

عيدروس: الحملة

(تتمة الصفحة الأولى)

الحوثي. ونائب الرئيس السابق علي سالم البيض وغيرهما.

واضاف الدكتور عيدروس: "ان السامعي عبر عن رأيه بشكل شخصي كأي مواطن" معبراً عن استغرابه من "ردة الفعل الهستيرية" للاطروحة والتي فيها محاولة صريحة لتكميم الأفواه وتوسيع نطاق حظر الحقائق وحرية التعبير إلى داخل البرلمان ممثلاً بنواب الشعب".

وذكرت مصادر برلمانية معارضة ان الجلسة البرلمانية التي كرست لاتهام وتخوين السامعي كانت نتيجة تنقي قيادي في البرلمان تعنيفاً من مسؤول كبير في الدولة او من فوق" إزاء صمتهم برلمانياً عن مهاجمة النائب وطروحاته.

شيخ الجعاشن

(تتمة الصفحة الأولى)

وطبقاً للبيان فقد تزامن تواجد الشيخ ومسلحيه مع اتصالين هاتفيين ابلغا الصحيفة ان الشيخ واتباعه في طريقهم لاقتحامها.

وطالبت "النهار" النقابة توجيه خطاب لوزير الداخلية لتوفير حراسة امنية لمكتبها ومبنة تحريرها وعلى راسهم الزميلين هاجع الجحافي مدير التحرير وشهاب الأهدل رئيس التحرير. محملة شيخ الجعاشن واتباعه المسؤولية الكاملة عن أي ضرر قد يلحقها او العاملين فيها.

وفيما يواصل القضاء النظر في الدعوى التي تقدم بها الشيخ ضد ما نشرته "النهار" عن ممارساته في منطقته، اختطف الاسبوع الفائت الشاهد الأول في القضية من العاصمة صنعاء.

وتعرض الزملاء في "النهار" لضغط نفسي وتهديدات حتى اثناء سير جلسات التقاضي التي يحضرها عدد كبير من اتباع الشيخ وهم مسلحين.

من جهتها طالبت نقابة الصحافيين وزير الداخلية باتخاذ اجراءات عاجلة وجادة لحماية الزملاء في "النهار" من تلك التهديدات.

حلبة تفريغ

(تتمة الصفحة الأولى)

العواضي ونجله حسين. ثم قرر رفع الجلسة وسط اجواء من التوتر والفوضى.

خارج القاعة كان مرافقو المشائخ يعيشون حالة إستنفار، حيث ابلغوا بالذي يجري في الداخل.

الواقعة ليست الأولى حيث شهد المجلس احداثاً مشابهة ابرزها محاولة اعتداء يحيى الراعي نائب رئيس المجلس على النائب صخر الوجيه.

الأسرية حضرت فيما غابت الإنتماءات الحزبية، والشاهد ان حسين القيادي الكبير في المؤتمر الشعبي العام احتد لهيبة والده "رئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للاصلاح"، التي اعتبر خطاب العواضي الحاد انتقاصاً لها.

اراد العواضي تمرير التوجه الحكومي بإستكمال مناقشة مشروع الاجور وقانون الوظائف. لدى حسين كانت هيبة والده اهم.

الدافع الأسري كان دافعاً ايضاً لاشتراك الشيخ حميد في مواجهة الشيخ الشائف الذي ساند التوجه الحزبي لرفيقه العواضي.

للمشهد دوافع اخرى: تقور متبادل بين العواضي وحسين. تازم الوضع بعد ان تم إدراج تقرير مقدم من لجنة التنمية والنفط في جدول اعمال الجلسة خلافاً لما هو مقرر.

وبرر الشيخ عبدالله ذلك في بداية الجلسة قائلاً: "بان مشروعي الاستراتيجية وقانون الوظائف ليس بالضرورة الانتهاء من مناقشتهما اليوم الاربعاء كما هو مقرر. مؤكداً ان الموضوع هام وخطير يهدد شرائح كثيرة في المجتمع وتقاشه يحتاج لوقت اكثر حتى لو امتد شهراً أو شهرين".

ولوحظ حضور الشيخ حميد وبقية اشقائه الجلسة، خلافاً لجلسات الأيام السابقة التي غاب عنها والدهم ايضاً.

وارجح مراقبون تلك الحضور إلى تقرير لجنة التنمية والنفط (حميد عضواً فيها)، الذي يدعو ايقاف توقيع الحكومة اتفاقية مع شركة توتال الفرنسية لتطوير مشروع استخراج الغاز في اليمن.

احتفاء بالأورام الأسمنتية وتأميم للعقول!

عوض كشميم

يقتضي النهوض بالوظيفة العلمية للجامعة تقوية سلطة اعضاء هيئة التدريس وكفالة حصانة الاساتذة فيما يعملون ويفكرون، والتمتع بكامل حرياتهم الاكاديمية وحصولهم على حقوقهم في مجال البحث العلمي، ودعم نتاجاتهم المعرفية البحثية وطباعتها.

غير ان جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا في واد اخر. يبدو ان اهتمامات قيادتها تركزت على البناء الأسمنتي، وتركت بناء العقل! بالقدر الذي يطمح إليه بالدعم الهائل الذي يضخ من قبل رجال الأعمال الحضارم لظنهم ان جامعة حضرموت تجسد العلوم والتكنولوجيا.. فيما هو مجرد اسم مثله مثل "الجماهيرية الليبية العربية الإشتراكية العظمى".

في شهر مايو الفائت حضرت المؤتمر الصحفي الذي دعت له قيادة الجامعة وتوقعت بان قيادة الجامعة ربما لديها اجندة جديدة. وعند حديث رئيس الجامعة د. احمد عمر بامشموش اكتشفت منذ بداية حديثه ان الهدف كان طابعه إعلاناً ترويجياً عن المشاريع الجديدة في الحرم الجامعي الجديد، لخص الحديث بالارقام المالية بالمليارات، وعدد المباني والطوابق والقاعات الدراسية، النائية، والجهات الداعمة من القطاع الخاص، اما عن الابحاث العلمية والاصدارات الجديدة لم نسمع منه جديداً ولا حتى مجرد إشارة بسيطة، فالهوية العلمية تكاد تكون غائبة في قائمة اولويات جامعاتنا.

الأسبوع الماضي تحدث د. مصطفى محمد بامطرف عضو هيئة التدريس المساعد بكلية التدريس بالمكلا عن حرمانه من مقولة ابنائه لسنوات عديدة من اجل التفوق العلمي منذ ان كرم من قبل وزارة التربية والتعليم سنة ١٩٨٥م، وحصوله على ميدالية التفوق العلمي في دراسته الجامعية، لم يكتف بها فقد دفعته طموحاته إلى مواصلة دراسته العليا، ففي سنة ١٩٩٥ حصل على رسالة الماجستير في الكيمياء من جامعة"يورك" البريطانية، ثم اطروحة الدكتوراه في الكيمياء الفيزيائية من جامعة "بونا" الهندية سنة ١٩٩٨م، ويؤكد أن إجراء ابحاثه الخاصة بالدكتوراه في المجلس الطبي للابحاث في "جامعة اكسفورد" البريطانية، إحدى أرقى المؤسسات الأكاديمية العالمية ذائعة الصيت.

عشرون عاماً قضاها في التعليم الجامعي، ولا يزال يرزح تحت وطاة الملاحقة والتطفيش والمضايقة، رغم تأكيد القسم العلمي الذي ينتمي إليه بضرورة ترقيته إلى استاذ مشارك نظراً لإستحقاقاته على الأبحاث العلمية التي اجراها ونشرت في مجلات علمية متخصصة، إلا أن الشؤون الأكاديمية لم تعترف بها او تواليها اي اهتمام، و ربما لانه لم يكن محسوباً على جماعة النفاق، وكتيبة التطبيع، ولأنه يحترم لقبه العلمي لم يعط أي اهتمام للفهلوه والنفاق على حساب إمكانياته وقدراته العلمية، فهكذا اشخاص يكون شعارهم "إثبات الذات والإمساك بناحية العلم والمعرفة هي الكفيلة باحترام الطلاب والمجتمع وهي جسر المرور إلى المستقبل".

وقال: إن الانفاق الكبير الذي تهدره الجامعة للمباني الاسمنتية نريد منها جزءاً بسيطاً لدعم الأبحاث العلمية لتشجيع البحث العلمي وتطوير مختبرات الجامعة ومناهجها عليالل تقدير.

ما يحصل في جامعة حضرموت اليوم ليس له علاقة بالعلم ويستهدف تأميم العقول العلمية.

تحصلت على رسالة "قرار مجلس جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا" رقم ٣٣٨ سنة ٢٠٠٥م، مفاده ترقية ٧ من المدرسين إلى أعضاء هيئة مساعدة وكذا ترقية ٤ معيدين إلى درجة مدرس بتوجيه وإختراق من اللجنة النقابية بالجامعة، الغريب في هذا الاجراء ان من المستفيدين من يحملون شهادة البكالريوس فقط وهذه مخالفة صريحة (عيني عينك) لقانون الجامعات الحكومية، واعتقد ان النقابة لا يحق لها اقتراح الترقيات، إذ لم تتوفر الشروط الأكاديمية لدى المرقى او المرشح الحزبي.

إذن فالعلاقات الحزبية والمناطقية تحل محل الأنظمة واللوائح حتى المؤسسات الأكاديمية.

ونظراً لإتساع حجم العبث والمحسوبية داخل حرم المؤسسات الأكاديمية وتحدياً في جامعة حضرموت تقدم الدكتور مصطفى محمد بامطرف بدعوى ادارية ضد المدعى عليه عبدالله حسين الجفري نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية، عندما رفض ترقية المدعي د/بامطرف إلى استاذ مشارك وكذا عدم طباعة كتاب المدعي الذي فرض من قبل مجلس الجامعة، وحتى الآن محكمة المكلا الابتدائية تسير في الدعوى.

وعلمت ان الدكتور بامطرف مُصر على انتزاع حقوقه عبر المؤسسات القانونية، وانه لن يفرط في التراجع عن حقوقه مطلقاً إذ لجأ إلى القضاء للحصول على حقوقه بصورة حضارية، معتبراً ما يجري في جامعة حضرموت لا يقل كارثة عن حجم الجرائم، حيث انها جرائم اكاديمية ترتكب ضد العلم، معرباً عن سخطه من موقف النائب الأكاديمي في الجامعة الغريبة.

قراءتنا لمستويات الفوضى والخط الذي تنحطاه وتنتهجه هذه الجامعة حديثة التاسيس، مقلق، الكل يتحدث عن الجامعة بشيء من السخط وتحترم قيادتها بإستثناء البعض منهم.

شريحة واسعة تبدي خشيتها من عديد اشياء سيما للمشروع المبحن الذي يتقدمه الراسمال القادم من الخارج..!!

"مطوعة" اخرى ابعد من ذلك، برنامج فصل تعليم الفتاة عن البنين "النموذج كلية البنات".

بالإضافة إلى إبعاد الكفاءات العلمية من اعضاء هيئة التدريس وخصوصاً التخصصات النادرة، مما يتيح لهم استيراد بدائل من خارج الوطن للتعاقد معهم بالعملة الصعبة. وإذا عرف السبب بطل العجب كما يقول المثل. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

المدى
أسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير:
سامي غالب
صنعاء- الدائري الغربي- جولة الجامعة القديمة - عمارة الخير- شقة رقم (١٢)
تلفاكس: (٤٠٣١٩١) ص.ب: (١٢٠٧٠)

الحكومة رشت نواب "الشعب" لتمرير استراتيجية التخدير العام!

بلد على كف عفريتين: جرعة وإضراب!

■ كتب - محمد العبسي:

● غلطان يا أخ: هكذا اجاب!

وكنت اسال امين عام نقابة الاطباء والصيادلة الدكتور عبدالقوي الشميري حول استراتيجية الأجور والمرتبات، فرد بضحكة ضابحة: " تقصد السقط الذي ينبغي اجهاضه! هكذا اقترح تسميتها. فهذا القانون اشبه بجنين طوارئ ليس فيه روح ولا نفخة عدل وسيلد مشوهاً. أما اسمه الحقيقي: جرعة وليس قانوناً لتحسين الأجور كما يدعى".

وكان طرح الاستراتيجية للنقاش في البرلمان مادة جدال الاسبوع الفائت، الذي كان بامتياز اسبوع وزير الخدمة حمود الصوفي. غير ان لقاء قيادة النقابة به - امس الثلاثاء- أو حتى ذات اللقاء الذي سيعقد صباح غد الخميس لن يخرجا بحل حاسم للأزمة او يصلحا سيارتي الطرفين (الأطراف) ما دامت وزارة المالية غير حاضرة فيه، فهي الجهة التي تملك خيار الحسم في مناقصة بلا مواصفات!

ويعتزم الاطباء والصيادلة إجهاض هذا "الجنين" باضراب "نصف شللي"، يبدأ في ٢٥ يونيو الجاري فيما تتوقف جميع الخدمات الطبية ما عدا الاسعافية والتي فيها انقاذ للحياة، في الثاني من يوليو إن لم تستجب الحكومة لمطالبهم وتنفذ هيكل الأجور والمرتبات المعد من قبل النقابة ووزارة الصحة حسبما وعدت هي، قبل ثلاثة اشهر، إثر إضراب للاطباء والصيادلة جمد بعد تعهد الحكومة بإصلاح جذري لأوضاعهم المبخوسة كغيرها من الشرائح إن لم تكن الاسوأ كما قال قياديون في النقابة!

"الحكومة ذكية" يقول الدكتور عبدالقوي الشميري لـ"النداء": "قدمت رشوة لأعضاء مجلس النواب بان منحت كل عضو درجة وزير ويخرج من المجلس بهذه الدرجة متقاضياً ٧٥٪ مما كان يحصل عليه اثناء تواجده في المجلس. لتتحول بذلك الـ٢٥٠ الف التي يتقاضاها النواب شهرياً (بدون البدلات) من كونها مكافأة إلى مرتب. وهذا للأسف يسيء للأخوة النواب ويخدش ثقة الناس فيهم سيما لو انهم صوتوا -كما هو مرجح- على الجرعة القاضية!

وغير اعضاء مجلس النواب فإن درجة وزير تمنح بشطحة قيما مهما بلغت من العلم، فالبكاء تحصل على درجة كادح. ولنا ان نتخيل - والكلام للدكتور الشميري- ان كل دورة انتخابية تنجب ٣٠١ وزير. اين الموظفون الصغار من هذا، اين الجندي الغائب في نقطة تفتيش نائية. بل اين المواطنة!!

٣٠ الف ريال هذا الحد الادنى من الأعباء المالية التي ستضاف إلى هموم الموظف الصغير بتنفيذ الاستراتيجية. الرواتب في الهيكل السابق ١٢ الف ريال ولن تتجاوز ١٧ الف في الهيكل الجديد بالنسبة للفئات الوظيفية الادنى! لذا فالوضع الحالي افضل من استراتيجية التخدير العام هذه. وإذن: اتركوا فقرنا لنا وزيادتكم الوهمية لكم في قانون مستعجل ينزع الى الغموض والشطحات ويتسم بالتقسيم والتمييز وليس هيكلاً موحداً كما يطرح بل انه قد يؤدي -اجلاً أو عاجلاً- إلى عدم استقرار وظيفي!

ماذا عن مصلح القراعات؟!

واضاف امين عام نقابة الأطباء والصيادلة: " الحكومة لا تحترم القوانين. تريد إلغاء كافة القوانين الحقوقية السابقة بهذه الاستراتيجية. اي تلغي حقوقاً مكتسبة. ولو كنا في بلد تحترم فيه القوانين لتعرضت هذه الحكومة للمساءلة لعدم تنفيذها للقانون الصادر سنة ٢٠٠٢م، والذي يقضي بتطبيقه بعد ٦ اشهر من صدوره! إلى هذا الحد لا قيمة للقوانين" تساءل الشميري؟

وقال: " عليهم ان يحترموا على الاقل حرف " د" ومعها سبع سنوات دراسة. لا ان يوضع الاطباء في سلة موظفين من مثل الحرفيين. لان في هذا إجحاف وظلم وليس انتقاصاً من هذه المهن.

حتى استعجال البرلمان بدا على غير المألوف. إذ قطع النواب إجازتهم لمناقشة مشروع استراتيجية التخدير العام بعد رفع تقرير لجنة القوى العاملة، وهو تقرير اتسم بالاستعجال في قانون يتوجب فيه التاني والدراسة المعمقة لانه القانون الأهم والاخطر حيث يمثل العمود الفقري لعملية الاصلاح المالي والاداري وجهود " مكافحة" الفقر والفساد!

وكان الأطباء والصيادلة قد علقوا الشارات الحمراء ابتداء من السبت الماضي، وهي الشارات التي يبدو ان المدرسين الاكاديميين والعاملين في شريحة التربية والتعليم سيعلقونها ايضاً.

إذن فالحكومة عازمة على تمرير الجرعة رغم سخط التجار والأطباء الجامعيين والمعلمين ومختلف شرائح المجتمع. على الرغم من أن معظمهم قد يحصلون على "زيادة" هي للموالهة: ماذا عن مصلح القراعات في باب السباح والعجوز الرصيفي بميزانه في شارع الزبيري الذي لا يتجاوز دخله في اليوم الواحد قيمة باكت سجارة وكانها هي ذاتها قيمة المواطن في هذا البلد!

استدراكات المعلمين.. من يقرأ لك خطأك؟!

● طالبت نقابة المهن التعليمية والتربوية مجلس النواب بجملة مطالب واستدراكات تتعلق بمشروع قانون الوظائف والأجور والمرتبات الذي جرت مناقشته حالياً في البرلمان عقب رفع تقرير لجنة القوى العاملة إلى رئاسة الاربعاء الماضي، ثم ارجات للاسبوع القادم.

وصاغت النقابة احد عشر مطلباً قانونياً تمثل شريحة المعلمين لاستدراكها في القانون معتبرة تجاهلها أو استثناء بعضها خرقاً فاضحاً للقانون وانتهاكاً لحقوق احد اهم شرائح المجتمع إنتاجاً و"فخراً".

وتتمثل مطالب النقابة بالتالي:

إرفاق مشروع الهيكل الموحد للأجور والمرتبات بتقرير لجنة القوى العاملة بالبرلمان حتى يتم مناقشتهما من قبل النواب معاً باعتبارهما جزءاً لا يتجزأ من المشروع وبغية ان نعرف كل شريحة وظيفية ما لها وما عليها، للحيلولة دون تحول المشروع الى نادل للحكومة وامرجة المسئولين التنفيذيين.

منح المعلمين بدل طبيعة عمل اسوة باساتذة الجامعات الحكومية والأطباء الباحثين، على اعتبار ان مهنة التعليم تقوم على جهد ذهني ونفسي بل انها أصعب من التعليم الاكاديمي واكثر إرهاقاً!

إعادة معادلة المادة التي تقضي باشتراط وجود وظيفة شاغرة للتعيين والترقية في السلم الوظيفي، وهي شرط مجحف ومخالف لقانون المهن التربوية والتعليمية لسنة ٩٨م، فيما الشرط القانوني بالترقية من درجة إلى درجة أعلى هو سنوات الخدمة التي سيساعد تطبيقها على الاستقرار الوظيفي للمعلم.

يفترض في القانون تحسين المتحقق لا إلغائه ببديل مستحدث. لذا طالبت النقابة باستحداث مادة قانونية منصفة تلك المادة رقم ١٨ تقضي بمنح العامل في مهنة التعليم ترقية من درجته إلى درجة اعلى منها بداية ربط الدرجة او الفئة المنتقل إليها.

كما طالبت بإضافة فقرة إلى المادة ٦ لتنسجم مع المادة ١٢ ونصها: " تدمج في الهيكل العام كافة هياكل الاجور والمرتبات والبدلات الحالية في كافة وحدات الخدمة العامة مراعاة لخصوصية وطبيعة بعض المهن ومنها التعليم الاكاديمي في الجامعات والطب والتعليم.

من مواضع التبخيس في القانون المادة ٣٠ التي تقضي بتجميد البدلات غير المدمجة في الراتب بدل (المظهر- السكن- الريف) ، لحين صدور القانون. فيما المفترض ان تكون هذه البدلات متحركة وتتغير تلقائياً بصدور القانون الذي لا يزال صدوره في علم الغيب!

نسفاً لقانون الخدمة المدنية رقم ١٩ لسنة ٩١م ينص المشروع على تاجيل حقوق المعلمين من توصيات وبدلات وعلاوات حتى يتم تنفيذ استراتيجية التعليم ٢٠٠٠-٢٠٠٧م، وهذا ظلم اولاً وانتهاك للقوانين ايضاً!

تقترح النقابة منح المعلمين المسميات الوظيفية التي تضمنها قانون المعلم بحيث تدرج ضمن الهيكل العام الموحد كمسميات موازية وذلك اسوة باعضاء هيئات التدريس الجامعي والأطباء والاكاديميين. بالإضافة إلى ابقاء الفترات النسبية للترقية طالبت النقابة باستمرار بدلات السفر للمعلمين العاملين في المناطق النائية وكذا بدلات العلاج والاجازات الدراسية التي تتيح لهذه الشريحة مواصلة الدراسة الجامعية وتطوير كوادرها وجميع المطالب منصوص عليها في قانون المعلم!

المطالبة بعدم إحالة الموظفين الذين بلغوا احد الاجلين إلى التقاعد إلا بعد استفادتهم من الهيكل العام الموحد ومنحهم التسويات المستحقة قانوناً.

.. واساتذة الجامعات يطالبون باستثنائهم أيضاً

نعش جامعة

● قال عبدالسلام الإرياني رئيس مجلس نقابات الجامعات ان المجلس مستمر في تصعيد فعالياته الاحتجاجية ضد مشروعي الاستراتيجية الوطنية للأجور وقانون الوظائف والمرتبات.

واوضح د.الأرياني لـ"النداء" إلى ان لدى المجلس فعاليات وفقاً لبرنامج زمني في مختلف الجامعات بدات باعتصام امام البرلمان وكذلك اعتصامات مماثلة في المحافظات بمختلف الجامعات.

ووصف موقف رئيس واعضاء مجلس النواب بالايجابي تجاه مطالبتهم بالاستثناء من استراتيجية الأجور وقانون الوظائف والمرتبات.

من جانبه قال د. اقبال العلس رئيس نقابة هيئة التدريس ومساعديهم بجامعة عدن في اتصال هاتفي مع الصحيفة ان الاعتصام الذي نفذه اعضاء هيئة التدريس امام مبنى المحافظة -امس الثلاثاء- كان ناجحاً.

واعرب العلس عن ثقته من إستجابة اعضاء مجلس النواب لمطالب هيئة تدريس الجامعات، واشار إلى ان موقف اعضاء المجلس بمختلف انتماءاتهم خلال المناقشات في الأيام الماضية اكد على التعاطي الموضوعي مع مطالبهم بعيداً عن اي حسابات اخرى سوى مصلحة العملية التعليمية والوطن.

وكان اعضاء هيئة التدريس بجامعة صنعاء نفذوا اعتصاماً كبيراً امام مبنى البرلمان -الاحد الماضي- طالبوا فيه الاستثناء من الاستراتيجية والقانون.

وحمل المعتصمون نعشاً كتب عليه الجامعات اليمنية في محاولة للفت النظر للآثار المترتبة على إقرار الاستراتيجية والقانون دون استثناء اعضاء هيئة التدريس منها ودون الغاء المواد التي تضمنتها والتي تحد من استقلالية الجامعات وتسلبها صلاحياتها.

وعلمت "النداء" من مصادر مطلعة ان لجنة متابعة يومية شُكلت برئاسة د.عبدالله العزعزي وعضوية د.وجيه الوجيه ود. جميل عون للتواصل مع مختلف الجهات ومتابعة نتائج مناقشات مجلس النواب اولاً باول.

واشار المصدر بالجهود التي تبذلها لجنة المتابعة، حيث استطاعت ان تحقق نتائج اولية ملموسة في القضية المطروحة للنقاش امام البرلمان.

الاستراتيجية التي يقال أنها مجزرة جديدة

حالة جدل واسعة خلقتها استراتيجية الأجور والقانون الخاص بالوظائف المعروضين حالياً على مجلس النواب.

وخلال الأسبوع المنصرم اتسعت جبهة مواجهة الاستراتيجية والقانون من قبل قطاعات واسعة ابرزها مدرسي الجامعة وقطاعي الأطباء والمعلمين.

وبينما تأجل -أمس- مواصلة مناقشة الاستراتيجية والقانون، أكد حمود خالد الصوفي وزير الخدمة المدنية عزم الحكومة في تنفيذهما. هنا جانب بسيط عن الاستراتيجية والقانون.

استعانت الحكومة بخبرات ادارية ومالية عربية في اعداد مشروعي الاستراتيجية الوطنية للأجور وقانون الوظائف والأجور وانفقت عليها مبالغ مالية هائلة.

مطلع العام الحالي انهت لجان اعداد الاستراتيجية والقانون عملها وقدمت المشروعين إلى الحكومة لاقرارهما.

وخلال فترة وجيزة فرجئ كثيرون باقرار المشروعين واحالتهما إلى مجلس النواب للمصادقة عليهما.

أحيل المشروعان إلى مجلس النواب منتصف فبراير الماضي وبدوره احالهما إلى لجنتي القوى العاملة والخدمة المدنية لدراستهما وابداء الملاحظات عليهما وتقديمها للمجلس.

وعلى مدى أربعة شهور انجزت اللجنة عملها وقدمت تقريراً مفصلاً عن المشروعين للمجلس.

نهاية الاسبوع الماضي رفع مجلس النواب جلسات اعماله لمدة اسبوعين غير أن قراراً مفاجئاً صدر بتمديد جلساته لمدة أسبوع لمناقشة مشروعي الاستراتيجية والقانون واقرارهما.

ومنذ اليوم الأول للبدء في المناقشة، اتضح ان هناك توجهاً حكومياً للضغط على النواب للمصادقة على المشروعين بوضعهما الحاليين مقابل موافقتهما على اعطاء امتيازات لأعضاء مجلس النواب اثناء وجودهم في المجلس وبعد خروجهم منه.

استثنت استراتيجية الأجور وقانون الوظائف السلطات العليا ومن في مستواها وكذلك القضاء ومنتسبي وزارة الدفاع والداخلية وموظفي الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة والبنك المركزي اليمني.

بينما تكث الحكومة بوعودها لأعضاء هيئة التدريس ومساعديهم في الجامعات بالاستثناء واعتماد كادر خاص بهم وكذلك فعلت مع الأطباء اليمنيين.

وسط مضي الحكومة في اجراءاتها لاقرار الاستراتيجية والقانون بكل ما يحملانه من تشوهات وعيوب وفي ظل توجه واضح لمجلس النواب بتنفيذ ذلك بواسطة الأغلبية الكاسحة بادر أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم في الجامعات بتنفيذ عدد من الفعاليات الاحتجاجية بدات باعتصام امام مجلس النواب الاحد الفائت واستمرت باعتصام لأعضاء هيئة التدريس بجامعة إب امام مبنى المحافظة وكذلك اعتصام قرابة ٤٠٠ استاذ جامعي أمس الثلاثاء امام مبنى محافظة عدن سلموا فيها رسالة للمحافظ تضمنت مطالبهم وطالبوه بإيصال رسالتهم للقيادة السياسية.

كذلك اعتصم عشرات الأطباء والصيادلة اليمنيين امس الأول الاثنين وطالبوا باستثنائهم من الاستراتيجية وسلموا رسالة لرئيس مجلس النواب وأعضاء المجلس بهذا الشأن.

كما التقى امس الثلاثاء ممثلو ثلاث نقابات للمعلمين لمناقشة الاستراتيجية والقانون والآثار المترتبة عليها.

محللون اقتصاديون اكدوا ان الاستراتيجية والقانون بمثابة مجزرة جديدة ستلحق أضراراً كبيرة على منتسبي كافة المؤسسات وأشاروا إلى انها لم تراعي الحد الأدنى للفقر وانها بنيت على معلومات غير صحيحة.

وفي الوقت الذي يتم المطالبة بإلغاء وزارة الخدمة المدنية كاحد ضرورات الاصلاح الاداري والمالي جاءت الاستراتيجية لتكرس كافة السلطات بيد الخدمة المدنية وتخولها الاشراف على كافة وحدات ومؤسسات الدولة وفي مقدمتها الجامعات التي جعلت شغل وظيفة عضو هيئة تدريس بيدها بينما ينص القانون والدستور والمواثيق الدولية على خصوصية الوظيفة الأكاديمية التي يقوم معيار الاختيار فيها وفقاً لأسس علمية وأكاديمية بحته.

بالإضافة إلى الترقيات من الوظيفة الأدنى إلى الوظيفة الأعلى حيث لاينطبق قانون الخدمة المدنية عليالجامعات لكون ترقيه الاستاذ الجامعي تاتي وفقاً لابحاثه العلمية وانتاجه الأدبي والعلمي وليس بالمدة الزمنية فقط.

ومن أهم جوانب الخلل في مشروع الاستراتيجية وقانون الوظائف انها اشترطت المؤهلات العلمية لشاغلي الوظيفة لاقل من درجة مدير عام ولم تحدد أي شروط ضمنها المؤهل في شغل وظيفة مدير عام فما فوق حتى رئيس الجمهورية، مما يعطي مؤشراً لاستمرار النظام الحاكم في اعتماد معايير المحسوبية والقرابة والوساطة في شغل الوظائف الادارية العليا في الدولة.

النوم حتى ما بعد الظهيرة

عدا الشارع الرياضي وحزب المؤتمر الشعبي الحاكم، ليس هناك من يأبه لما يدور داخل الاتحادات الرياضية المختلفة، والتي تستكمل هذه الأيام انتخاباتها المعتادة كل أربع سنوات، وإنْ كان الصراع على اتحاد كرة القدم هو الأبرز..

منذ دخلت قيادة القدم السابقة في مواجهة علنية مع قيادة وزراة الشباب والرياضة انقسم الوسط الرياضي بين مؤيد لقيادة الاتحاد وآخر مؤيد للاجراءات التي اتخذتها وزارة الشباب بعد الفضيحة المدوية للمشاركة اليمنية في بطولة كأس الخليج، وهذه المواجهة أفضت إلى حل وسط تم بموجبه تعيين النائب حسين الأحمر على رأس اللجنة المؤقتة للاتحاد قبل أن يزاح بصورة جزئية في الانتخابات التي جرت نهاية الأسبوع الماضي استناداً على لائحة جديدة حظرت على اصحاب الحصانات الترشح إلى أي موقع حتى لا تكون بعيدة عن المساءلة.

في اتحاد القدم كان الصراع محصوراً بين أعضاء المؤتمر وحدهم مع أن الأندية التي احتكرت السيطرة عليه، كالنادي الأهلي بالعاصمة، قد خرجت من اللعبة تماماً، إلا أن الزحف على بقية الاتحادات أظهر مقدار تخلف القائمين على هذا الشأن داخل الجهاز الحزبي للمؤتمر الشعبي العام، والذي بين للناس أنه قد تأخر عن الركب أكثر من عقدين من الزمن.

الإنصاف يقتضي القول إن وزارة الشباب كانت أكثر الأطراف تعقلاً في التعامل مع انتخابات الاتحادات، وتجاوز العقد الحزبية، إلا أن دائرة المنظمات الجماهيرية في الحزب الحاكم التي نامت حتى ما بعد ظهيرة التطور السياسي كانت الأسوأ في حمى الصراع الذي لم ينته بعد. وحسب روايات العديدين فإن هذه الدائرة ظلت مهمومة بكيفية استحواذ مرشحيها على مجالس ادارات الاتحادات، وكأن الأمر اذا ما تحقق سيفك طلاسم ردامة الأداء الرياضي بصورة عامة، ولم ينتبه القائمون على هذه الدائرة أنهم يصارعون أنفسهم، لأن الاحزاب قد رفعت يدها عن الألعاب الرياضية وبات لديهما هم آخر هو الذي يشغل بال الملايين من المعدمين.

أثناء التحضيرات للمؤتمر العام الثالث لنقابة الصحافيين قال أحدهم نحن مستعدون للدخول في عضوية الحزب الحاكم جميعاً حتى نتجنب الضغوط والتوجيهات ونختار من نراه الأنسب. وهي عبارة كررها أحدهم حين ألح مناضلو المؤتمر على ضرورة الالتزام بالقائمة التي عمموها واختيار اعضاء الحزب الحاكم فقط.

هذا التخلف الحزبي سبق أن مورس على منظمات وهيئات مدنية، وعند الشروع في إعادة هيكلة الحزب الحاكم جُيش الطلاب والمعلمون وربات البيوت والأطباء والمزارعون للالتحاق بركب العضوية الحزبية، ليخرج بعد ذلك أحد قادة الحزب مفاخراً بأن عدد الأعضاء قد تجاوز المليونين خلال فترة لم تتجاوز الأسابيع الثلاثة.

المنشغلون بالقضايا السياسية لا يقدّرون أهمية الصراع على المواقع الأولى في الاتحادات الرياضية، والصحافيون أيضاً لا يعلمون لماذا تجاوز عدد الناشطين في الكتابة الرياضية نصف قوام الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين، فالسفريات باتت مقصد الأغلبية والموازنات والمشاركات الكارثية هي المبرر لهذا التطلع، قبل أن يضاف اليه القيمة الاجتماعية والوجاهة استعداداً للانضمام إلى نادي اغنياء الخليج، تيمناً بأبناء الشيوخ والأمراء..

اشتداد صراع مراكز النفوذ على اتحاد القدم

مسلحو الأحمر يسيطرون.. أطقم عسكرية تتراجع

■ كتب - طلال سفيان:

● الاكوع

● الأحمر

لا زال الشيخ حسين الأحمر، رئيس اللجنة المؤقتة لاتحاد كرة القدم، يرفض تسليم مقر الاتحاد للقيادة الجديدة التي تم انتخابها الأربعاء الماضي في قاعة قصر الشباب بصنعاء.

وحتى أمس كان مسلحون تابعون للأحمر متمركزين في مقر الاتحاد الذي شهد صراعاً حاداً للسيطرة عليه وقف فيه وزير الشباب عبدالرحمن الأكوع في وجه الشيخ حسين.

وبلغت عملية الشد أمس استدعاء عدد من الأطقم العسكرية رابطت أمام الاتحاد لساعات، قبل أن تنسحب متحاشية وفد الاتحاد الدولي (الفيفا) والاتحاد الآسيوي لكرة القدم الذي نفذ زيارة استطلاعية للمقر.

وقال الشيخ حسين، في اللقاء التشاوري الذي جمعه أمس بعدد من الصحفيين في منزله، إنه يرفض تسليم المقر إلتزاماً برسالة الاتحادين الدولي والآسيوي اللذين طلبا منه عدم التسليم حتى يحسما القضية نهاية الشهر الحالي.

وأجرى وفد الاتحادين أمس لقاء بوزير الشباب استمر ساعتين في جلسة مغلقة منع الاعلاميون من حضورها.

وقالت مصادر "الهدف" إن الوفد الذي يضم كل بورخه من السويسريين ديفيد بوخه وباتريك بلاتر عن الفيفا والماليزي سنجين والاماراتي عيسى الحوسني عن الاتحاد الآسيوي، طالب الوزارة الالتزام بتنفيذ "خطة خارطة الطريق" التي تم اقرارها من قبل الفيفا بالتشاور مع الاتحاد الآسيوي.

وفيما لم يعلن رسمياً عن نتائج اللقاء، أكدت المصادر عدم وصول المجتمعين إلى حل توفيقي، حيث تمسك الاكوع باللائحة المنظمة للاتحادات الرياضية في البلد، وبنتائج انتخابات اتحاد كرة القدم.

ويعتزم الوفد الدولي رفع تقرير مفصل عن مهمته في اليمن إلى اجتماع الاتحاد الدولي الذي سيعقد في برلين في ٢٦ يوليو الحالي.

وعقب اللقاء أقام حسين الاحمر مأدبة غداء على شرف الوفد في احد المطاعم الفاخرة بالعاصمة، حضرها اعضاء الاتحاد المستقيل واعضاء اللجنة المؤقتة لاتحاد القدم، وعدد من اعضاء مجلس النواب يتقدمهم رجل الأعمال عبدالجليل ثابت ومحمد عبدالاله القاضي (رئيس الاتحاد المستقيل) و الخضر العزاني (رئيس اتحاد السلة سابقاً) وعبدالجبار عوض وعلي المخلافي وصالح السنياني.

مازق الاتحاد وضع قيادة وزارة الشباب والقيادة الأمنية في حرج كبير، سيما واللجوء إلى القوة، من أجل تمكين قيادة الاتحاد الجديدة من المقر، سيقود إلى دماء وصراع مع رأس قبيلة حاشد.

وذكرت معلومات ان حسين الأحمر رفض وساطات عدة لانهاء المشكلة وتسليم المقر مستقوياً بنفوذه القبلي، وموقف الاتحادين الدولي والآسيوي الداعمين له.

وتفاقمت الأزمة بين الأحمر والوزير الأكوع عقب اقرار الأخير اللائحة الرياضية التي اعتبر كثيرون انها فصلت لاستبعاد الأول من رئاسة اتحاد القدم.

وتحظر اللائحة على المشائخ وأصحاب الحصانات وموظفي الوزارة تولي قيادة الإتحادات الرياضية.

ودعم الأكوع في انتخابات الاتحاد الأربعاء الماضي، رجل الأعمال أحمد العيسي الذي حصل على المركز الأول بين المرشحين.

وارجع رياضيون اشتداد الصراع على اتحاد القدم لكبر موازنته المالية.

وعكس الصراع نفسه على الصحافة بين مؤيد ومعارض، حيث تولى صحفيون الترويج والدفاع عن طرفي الصراع، بينما ضاعت الرياضة اليمنية في الوسط المزدحم بالمصالح وأصحاب النفوذ.

التلال قاب قوسين من اللقب وصقر الحالمة أقرب المنافسين

حقق التلال الخميس الفائت فوزاً غالياً على الهلال أبرز منافسيه وبثلاثية نظيفة. وبات لقب بطولة الموسم قاب قوسين من ابناء قلعة صيرة وعميد أندية الجزيرة العربية. وفي دير بي اللواء الأخضر سقط الجمعة الماضية المنافس القوي شعب إب أمام خصمه اللدود الاتحاد بهدفين لكل منهما. وفي لقاء آخر لا يقل أهمية أكد صقور الحالمة تعز عزمهم المنافسة على اللقب بعد عدة أسابيع من التعثر عندما حققوا فوزاً ثميناً خارج قواعدهم على اليرموك المهدد بشبح الهبوط وبثلاثة أهداف لواحد كما عاد أهلي صنعاء الخميس للمزاحمة بقوة على المقدمة بعد ما أوقف حالة المد لشباب الجيل وبثلاثة أهداف لواحد. كذلك حقق الشعلة فوزاً مهماً على حساب الوحدة الذي يقبع في اواخر مربع الهبوط وكانت مفاجأة الجولة التاسعة عشر فوز متذيل القائمة شعب صنعاء على شباب البيضاء بثلاثة أهداف نظيفة. كما فاز شعب حضرموت على ٢٢ مايو بهدف وحيد.

م	النادي	لعب	فوز	تعادل	خسارة	له	عليه	النقاط	الترتيب
١	التلال	١٩	١٢	٤	٣	٣٥	١٨	٤٠	الأول
٢	الصقر	١٩	٩	٦	٤	٢٩	١٨	٣٣	الثاني
٣	شعب إب	١٩	٨	٨	٣	٣٣	١٩	٣٢	الثالث
٤	هلال الحديدة	١٩	٨	٧	٤	٣٤	٢٤	٣١	الرابع
٥	أهلي صنعاء	١٩	٧	٧	٤	٣٨	١٨	٣١	الخامس
٦	شباب الجيل	١٩	٨	٥	٦	٣٧	٢٧	٢٩	السادس
٧	الشعلة	١٩	٦	٨	٥	٢٨	٢٢	٢٦	السابع
٨	شعب حضرموت	١٩	٦	٥	٨	٢٨	٢٧	٢٣	الثامن
٩	شباب البيضاء	١٩	٦	٥	٨	١٨	٢٥	٢٣	التاسع
١٠	٢٢ مايو	١٩	٦	٥	٨	٢٣	٢٩	٢٣	العاشر
١١	اتحاد إب	١٩	٥	٧	٧	٢٠	٢٧	٢٢	الحادي عشر
١٢	اليرموك	١٩	٥	٣	١١	٢٣	٣٦	١٨	الثاني عشر
١٣	وحدة صنعاء	١٩	٣	٧	٩	٢٠	٣٦	١٦	الثالث عشر
١٤	شعب صنعاء	١٩	٢	٦	١١	١٦	٣٢	١٢	الرابع عشر

نتائج الجولة التاسعة عشر

أهلي صنعاء × شباب الجيل ٣/١
التلال × الهلال ٣/ صفر
شعب صنعاء × شباب البيضاء ٣/ صفر
الشعلة × وحدة صنعاء ٢/ صفر
شعب إب × الاتحاد ٢/٢
شعب حضرموت × ٢٢ مايو ١/صفر
اليرموك × الصقر ١/٣

مباريات الأسبوع العشرين

٢٢مايو × اتحاد إب صنعاء الخميس
الهلال × شعب إب الحديدة الخميس
شباب البيضاء × الشعلة البيضاء الخميس
شعب حضرموت × وحدة صنعاء المكلا الخميس
شباب الجيل × التلال الحديدة الجمعة
اليرموك × أهلي صنعاء صنعاء الجمعة
شعب صنعاء × الصقر صنعاء السبت

قائمة الهدافين

اللاعب	الفريق	الاهداف
عادل السالمي	أهلي صنعاء	١٢
طلال محمد	٢٢ مايو	١١
فكري الحبيشي	شعب إب	١١
يورد انوس	الصقر	١٠
انيس البافعي	شعب حضرموت	٩
مازن عبدالرقيب	الشعلة	٩
طارق فوز	شباب الجيل	٨
سامي جعيم	أهلي صنعاء	٧
محمد رمضان	الهلال	٧
ايهاب النزيلي	شعب إب	٧
فتحي الجابر	التلال	٧

يزيد يناشد النقابة

ناشد الزميل يزيد الفقية نقابة الصحفيين الوقوف بجانبه إزاء ما تعرض له من محاولة اعتداء وشتم وملاحقة من قبل احد مرشحي الأندية في انتخابات اتحاد كرة القدم الأسبوع الماضي.

وقام المرشح الذي كان لاعباً وإدارياً في احد أندية الأمانة، ويعمل حالياً في احد الأجهزة الأمنية، بالتعرض للزميل يزيد بوابل من الألفاظ النابية و عبارات التهديد والوعيد، وتطور الأمر إلى عراك بالأيدي ولولا تدخل بعض الزملاء لحصل ما لا يحمد عقباه.

بسبب مهزلة اللجنة الانتخابية لاتحاد الشطرنج

وزير الشباب يوقف انتخابات بقية الاتحادات

أوقف وزير الشباب والرياضة اجراءات انتخابات اتحاد الشطرنج التي تمت وسط جو مشحون السبت الماضي في قاعة مركز الدراسات والبحوث.

أوقف وزير الشباب والرياضة الاستاذ عبدالرحمن الأكوع مساء يوم السبت الماضي انتخابات الاتحادات الأهلية الرياضية المتبقية حتى وقت لاحق. يأتي قرار الوزير بسبب المهزلة والتصرف غير القانوني للجنة الانتخابية لاتحاد الشطرنج من خلال قيام بعض أعضاء اللجنة الانتخابية بالتحيز التام لقائمة المرشح عبدالكريم العذري الرئيس السابق لاتحاد الشطرنج من خلال قيامهم بتحريض مرشحين من القائمة الأخرى حتى ينسحبوا من المنافسة لتجرى الانتخابات بالتزكية بدلاً من الصندوق.

هذا الامر تسبب بخلق العديد من المشاكل والاختلافات والانقسامات عكستها الأجواء المشحونة في قاعة مركز الدراسات والبحوث ما ادى إلى إنسحاب اللجنة الانتخابية ولجنة وزارة الشؤون الاجتماعية وعدم إجراء الانتخابات حينها.

وفي الساعات الأولى من صباح يوم الأحد الماضي جرت انتخابات اتحاد الشطرنج تحت رعاية وزارة الشؤون الاجتماعية وبغياب لجنة الانتخابات الرياضية المشكلة من قبل وزارة الشباب وغياب مرشحي قائمة العذري والاعلان عن فوز قائمة العلفي بنسبة ١٠٠٪. هذه الانتخابات اعتبرت لاغيه نهائياً لأنها تمت بعد اصدار الوزير قرار بتوقيف كافة اجراءات انتخابات الاتحادات الرياضية المتبقية ابتداء من الأحد الماضي.

سبق صدور قرار الوزير إجراء انتخابات اتحادات كرة القدم وكرة الطائرة واتحاد بناء الأجسام واتحاد الدراجات ومن المتوقع أن تستكمل خلال الأسبوعين القادمين وبقرار من وزير الشباب انتخابات اتحادات الشطرنج والسلة والعاب القوى والجودو والكاراتية والتايكواندو والرياضة للجميع وبقية الاتحادات الأخرى.

بإعلانه موت النقد الأدبي، يبدو الناقد السعودي عبدالله الغذامي كما لو يحاول "إضافة" ميتة أخرى إلى قائمة الميتات التي أشرعت بداية عبر نيتشه لتتوالى، خلال القرنين الفائتين، عن طريق عديد فلاسفة ونقاد غربيين، ميتات عدة لعل أبرزها أدبيا "موت المؤلف" الذي قال به رولان بارت. وهذه الأخيرة تحديدا مثلت مدخل الغذامي إلى "إضافته"، إذ تحول بفكرة "الموت" من الميتة البارتية إلى "موت النقد الأدبي".

ولم تأت "إضافة" الغذامي هذه هكذا فجأة كما قد يوحي عرض ماجد السامرائي لكتاب "نقد ثقافي أم نقد أدبي؟"، الذي شاطر الغذامي تأليفه السوري عبدالنبي اصطيف، على صفحات "الحياة"، ثالث يناير الفائت. فكتابه "النقد الثقافي - ٢٠٠٠" حمل إعلانا ضمنيا بموت النقد الأدبي، لكن مع رجحان عودة التمهيد لذلك إلى كتاب "المرأة واللغة - ١٩٩٦"، ودون إغفال مجيء "التفكيك"، بعناية ديريدا، على القول بموت لا النقد الأدبي فحسب وإنما النقد عموما.

وإذا ما عد الغذامي صاحب السبق عربيا في إجلاس النقد الثقافي كـ"بديل منهجي" للنقد الأدبي، فإنه غير بعيد كثيرا عن فعل مشابه فيما يتعلق بالمتن والهامش في الثقافة العربية عبر عمله على الإطاحة بالأول مقابل إبراز الأخير. هذا، على الأرجح، ما يسجله كتابه "الثقافة التلفزيونية - سقوط النخبة وبروز الشعبي" (المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء/ بيروت- ٢٠٠٤)، وهو ما سنتناوله هنا.

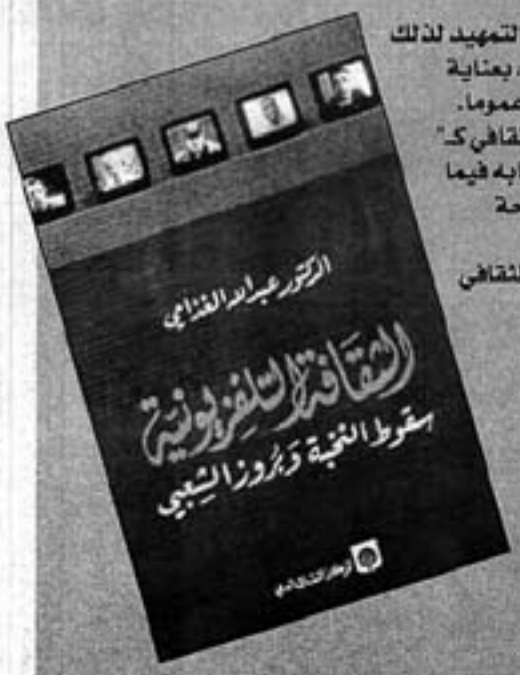

الغذامي في «الثقافة التلفزيونية»:

محاولة تقويض قلعة «المتن» بوفرة تناقضات

نبيل سبيع
nabilsobea@hotmail.com

● الغذامي

من أمية القراءة إلى أمية الفرجة:

يؤكد الغذامي، في "الثقافة التلفزيونية"، أن "الصورة حتما ستكون هي العلامة الثقافية وستكون هي مصدر الاستقبال والتأويل" بعد أن كان النص المكتوب حائزا هذا الدور. وتبعا لهذا، يرى أن النخبة المالكة كنتاج للثقافة الكتابية سقطت دون أن يعني ذلك بالضرورة اختفاءها. فإذا ما كان الأدب يأتي في المعهود التقليدي "وكأنما هو الخطاب الأمثل في التعبير عن الناس وعن الأمة، غير أن الواقع الثقافي والاجتماعي اليوم يشير بوضوح إلى تغير ضخم باتجاه ما هو شعبي وما هو هامشي في السابق، ويشير في الوقت ذاته إلى انصراف خطير عن كل ما هو مؤسساتي وخاصة ما كنا نسميه بالأدب".

الغذامي، إذن، لا يقول بموت النقد الأدبي فحسب بل والأدب بمفهومه العام أيضا. وهذا الموت، الذي يبدو الغذامي كما لو يحاول التأكيد عليه بدءا من كتابه هذا، لايقع عليه مباشرة وإنما يمر إليه من خلال، وعلى نحو شبيه بـ"التقعيد"، التأكيد على عديد "ميتات" تشمل، تمثيلا لاحصرا، النص المكتوب، النخب الثقافية، الرمزية، احتكار المعرفة، الوصاية..الخ. (والحال، ما من سبق ينكر للغذامي في القول بـ"موت الأدب". إذ أن الحديث عن ذلك كان قد بدأ في ستينيات القرن الفائت. وفي ١٩٨٢، طرح "لسلي فيدلر"، وهو أحد المدافعين عن الأدب الشعبي والجماهيري، انه غير آسف على أن ادب ثقافة النخبة العليا يقيب. ولم ينتظر "الفين كرنان" مجيء الغذامي كيما يصدر كتابه "موت الأدب"، ترجم إلى العربية عام ٢٠٠٠، وهو الكتاب الذي تحدث عن حلول التلفزيون والصورة محل الكتاب المطبوع، دون أن يشير إليه كتاب الغذامي ولو بإصبع خجول).

فإذا ما كانت النخبة الثقافية والرمزية - لدى الغذامي - نتاج الثقافة الكتابية، فإن احتكار المعرفة والوصاية (وصاية الكاتب) من علاماتها. وهذا ما لا يراه في الثقافة التلفزيونية وثقافة الصورة إجمالا حيث كفت لديه النخبة الثقافية من فلاسفة، ادباء، وعلماء عن القيام بدور "قيادة الثقافة الجماهيرية" والفكر ملمسحة المجال لقيادات جديدة قد لا تكون محددة "باشخاص وأسماء" بل قد تكون الصورة" نفسها، سيما بعد "تجاوزها"، بوصفها وسيلة، تمثيل الرسالة إلى تمثيل المرسل أيضا.

ولما كان ذلك، يرى الغذامي، تلاشت رمزية النخبة التقليدية فـ"لم تعد الثقافة تقدم رموزا فريدة لا في السياسة ولا في الاجتماع ولا في الفن والفكر". وكان أن تلاشت الرمزية "اهم معالم زمن الثقافة الكتابية" في زمن الصورة "لتحل محلها النجومية".

على نحو متصل، ينفي الغذامي احتكار المعرفة عن زمن الصورة الذي سيشهد "دخول فئات عريضة إلى عالم الاستقبال الثقافي، وهي تلك الفئات التي كانت مهمشة في السابق، إما لسبب ثقافي يعود إلى عدم قدرتها على القراءة بسبب الأمية، أو لسبب اقتصادي لعدم القدرة على شراء الكتب والجرائد، وهذا كان يحصر دوائر الثقافة حين سيطرت الكتابة حيث انحصرت المعرفة في فئات محددة وتغيب كثيرون ممن صاروا على الهامش". ذلك أن "استقبال الصورة لا يحتاج إلى إجادة القراءة وهو في الغالب لا يحتاج إلى الكلمات أصلا". يبني الغذامي هذا على افتراض "إمكانية" استقبال الصورة "دون حاجة إلى لغة" أو اية "سياقات ثقافية أو فكرية" تذكر وكأنما الصورة، التي يقول بأنها اصبحت الرسالة والمرسل معا، قفزت إلى تأدية دور المرسل إليه ايضا!

ومع أن الغذامي يتحدث هنا عن انعدام الحاجة للسياقات الثقافية والفكرية في عملية استقبال الصورة، إلا انه يتناقض وتاكيده، في عديد مواضع من الكتاب، على حضور السياقات الفكرية والتاويل الثقافي في عملية استقبال الصورة. لقد اسقط جزافا الحاجة للسياقات الثقافية في عملية استقبال الصورة دورا خرافيا: فهي الرسالة، المرسل والمتلقي التي ستدخل الفئات العريضة المهمشة، التي ظلت زمنا طويلا خارج الثقافة والمعرفة، إلى عالم الاستقبال الثقافي، بما معناه موت "الأمية" كما القراءة - عملية الاستقبال في الثقافة الكتابية. ضرب صارخ من التصور الخرافي لدور الصورة يحصل هنا. وهو ذات التصور الخرافي الذي يحبط به المؤلف طبيعة الصورة قبل دورها. فاستقبال الصورة شأن القراءة علم يفترض وجود الفئة المتعلمة وغير المتعلمة في آن. ما يؤكد على أن الأمية التي رافقت "زمن الثقافة الكتابية" لن تكف عن الوجود إلا لتظهر أو تفسح المجال لظهور امية بديلة ترافق "زمن الصورة". والحال ان امية القراءة لن تؤدي سوى إلى امية الفرجة (إن جازت التسمية).

لكن، حتى المشاهد يمارس وصاية على الصورة:

ولئن بدا تناقض الغذامي واضحا بين ما يعلنه موتا للامية في زمن الثقافة التلفزيونية واعتباره الصورة علما، فانه لم يكف عن التناقض، عديد مرات، حين حديثه عن انتفاء الوصاية في زمن الثقافة التلفزيونية قبل أو بعد ان يكون قد اشار إلى عمليتي (الإخراج والمونتاج) السابقتين لإطلاق الصورة. ومن الواضح ان هاتين، فضلا عن عملية الانتقاء التي تقوم بها الكاميرا، عمليتان يعتورهما مدى كبير من وصاية القائمين على صناعة الصورة تفوق على الأغلب درجة الوصاية التي يوقعها الكاتب عبر نصه على القارئ. بل ويسعنا القول أن القارئ غالبا مايطبق وصاية على النص شديدة الليضة. وبالمثل، ليس المخرج وحسب من يمارس وصاية على الصورة بل والمشاهد كذلك الذي ربما تصل وصايته على الصورة حدود "وحشية"، ولا ادل في هذا الخصوص من تلقي البعض لكارثة تسونامي باعتبارها عقابا إلهيا لايستوجب ادنى تعاطف تجاه ضحاياه.

ولعل حضور وصاية القائمين على صناعة الصورة ما لم تغفله اعمال من مثل "المتلاعبون بالعقول" للأميريكي "هربرت شيللر" أو "التلفزيون - واليات التلاعب بالعقول" للفرنسي "بيير بورديو" فضلا عن اعمال اخرى لفرنسيين آخرين هما، مع طول القائمة، "بول فيريليو" و"جان بودريار" والأخير بالمناسبة يتموضع في احد فصول "الثقافة التلفزيونية" كعينة على "الاستقبال النقدي" - حد تعبير المؤلف، الذي لن يستقيم له الحديث عن "استقبال نقدي" أو حتى ايجابي عند أية درجة في حين يسقط الحاجة للسياقات الثقافية والفكرية من عملية استقبال الصورة).

إشباع المنطق موتا وإحالة اللغة إلى التقاعد:

بحسب الغذامي، تحول الذهن البشري "من ذهنية المنطق ونحوية اللغة إلى ثقافة الصورة ونحو الصورة". "وتاتي النحوية الجديدة (نحو الصورة) من حيث هي تغيير في قوانين صناعة الدلالة ومن حيث هي قوانين في التاويل والفهم، تاتي على خمسة اسس هي ١- إلغاء السياق الذهني للحدث ٢- السرعة اللحظوية ٣- التلوين النقني ٤- تفعيل النجومية وتحويل الحدث إلى نجومية جديدة ٥ - القابلية السريعة للنسيان (إلغاء الذاكرة)". عدا أن ما قد نعده هنا، جدلا، بمثابة طرح تاسيسي لـ"النحوية الجديدة" مثخن بتناقضات عدة وقسر صارخ.

فعلى القول بالتخاء السياق والمنطق وصولا إلى إقصاء اللغة في زمن الصورة، يبني الغذامي تنظيره لـ"نحو الصورة". وسرعان ما ينتقل إلى الحديث عن "إحداث القطيعة (في زمن الصورة) مع الماضي اللغوي من أجل تاسيس فهم جديد وتحقيق النحوية الجديدة بمنطقها المختلف" أو أن يقول "الصورة هي الثقافة وكل ما هو خارجها فهو خارج المجال الدلالي"!

ازيد من خط واحد يرتسم تحت كلمات وعبارات منقولة هنا عن الغذامي. على سبيل المثال، بينما يقول بانتهاء ذهنية المنطق والتخاء السياق الذهني نجده يتحدث عن "تاسيس فهم جديد وتحقيق النحوية الجديدة بمنطقها المختلف". وفي حين كان قال بعدم الحاجة للسياقات الثقافية والفكرية في استقبال الصورة، يتحدث في موضع آخر في الكتاب عن "المجال الدلالي" الذي تحتكره الآن الصورة و"تاسيس فهم جديد" لها! لقد تعامل الغذامي مع اللغة بوصفها مجرد كلمات و محض مكتوب لا اكثر، ليقول بانتهائها، إن لم يكن موتها، في زمن الصورة. فحد قوله، الصورة الآن "تحل محل اللغة وتزيح الكلمات عن اللعبة"!

موت برجي مانهاتن/ ولادة "نحو الصورة":

"يؤسس" الغذامي النحوية الجديدة على احداث ١١ سبتمبر الإرهابية معرفا "نحو الصورة" بانه "ما شهدناه في الحادي عشر من سبتمبر" من احداث اسست لخطاب ثقافي جديد ومرحلة جديدة حددها بـ"مرحلة الثقافة البصرية" معتبرا ان من اهم علاماتها كلمة (إرهاب) إذ صارت مصطلحها المركزي الذي تحولت معه الثقافة من "ثقافة المنطق إلى ثقافة الصورة".

وتبعا لهذا، يرى انه "جرى عزل العلاقة المنطقية التقليدية في الارتباط بين الأسباب والنتائج وهذا ما نلاحظه على مصطلح الإرهاب حيث لم يعد أحد اليوم يتكلم عن الأسباب الداعية للإرهاب" واصبحت صورة تفجير برجي نيويورك تاتي "بما إنها إرهاب لا يحتاج إلى كلام". بعد ذلك يعطف إلى ان الإرهاب كان "صفة لأفعال وممارسات وكان بيد المنطق القديم ان يقيم العلاقة بين هذه وتلك ويحدد الصفات والسلوكيات ويميز بين ماهو إرهاب وبين ماهو مقاومة..". لكن، وبغض النظر عما إذا كان الغذامي لا يرى في احداث ١١ ايلول إرهابا صارخا بل مقاومة، يجدر القول بان صورة إنهيار البرجين جرى تلقيها بوصفها "إرهاب لا يحتاج إلى كلام" بناء على الضدية التي صارت الثقافة الإنسانية الحديثة تقابل بها كل ممارسة عنفية نطال مدنيين تحت اي مسمى كان وبدعوى اية قضية كانت، إن لم يكن إنطلاقا من الضدية الصريحة التي غدت تقابل بها فكرة القتل عموما ومن اساسها (تدعم هذا المظاهرات التي اجتاحت الغرب رفضا للحرب الأخيرة في العراق).

هل يطيح معول النقد الثقافي بسلطة المتن؟

عطفا على بداية هذه التناولة لا يجري الحديث هنا عن موت الأدب او النخبة مثلا في إحالة إلى موت حرفي قدرما إلى نوع من التغيير الذي يتحول عن قديم إلى جديد.

ولئن حاول الغذامي القول، او إعادة القول، بـ"موت الأدب" فإنما مواصلة منه لقائمة "الميتات" المشار إليها قبلا والتي لا تحيل مطلقا إلى موت حرفي. فمقولة "موت الفلسفة" الشائعة، على سبيل المثال، لا تحيل إلى اختفاء الفلسفة قدرما إلى اقتحامها عوالم وآفاق جديدة ليس اهمها ابتعادها عن بيئاتها و موضوعاتها القديمة: اقتياد ميشيل فوكو أو فيريليو مثلا للشان الفلسفي من الكلياني والأزلي إلى الجزئي واليومي يشير إلى هذا. ونزول الفلسفة من "علياتها" الأكاديمي الذي توفره الجامعات ومختلف الصروح الأكاديمية إلى الصحيفة اليومية والفيلم السينمائي وحتى الإعلان يقدم إشارة مماثلة. ولا يقف جاك ديريدا بمنأى عن ذلك، إذ كان، بابتكاره "التفكيك"، يعلن موت النقد (في حين لا يزال الغذامي يجهد نفسه في توقيع ضريح مناسب للنقد الأدبي من اجل إفساح الطريق للنقد الثقافي الذي يعود إليه معطيا الناقد سيادة مطلقة على النص).

فوكو، أيضا، كان يعلن موت التاريخ وهو يطرح قراءة مغايرة له عبر تتبع تاريخ الجنون، الجريمة، السجن، الصيدلية..الخ. قبل فوكو، كان التاريخ يقرأ سياسيا من خلال الحروب العسكرية والأحداث الكبرى. ثم، في خمسينيات وستينيات القرن الفائت، ظهر إهتمام تاريخي جديد انصب على المجالات الاجتماعية والاقتصادية (مثالنا هنا مجلة "ليزنال - في الاجتماع والاقتصاد" الفرنسية واحد اهم مؤرخيها فيرنو بروديل).

عدا أن فوكو كان على الأرجح صاحب النقلة الأهم على صعيد تحويل الاهتمام التاريخي كما الفلسفي من عبوديته للمتن إلى تحرره في التعامل مع الهامش، لكن دون إغفال إفادته من جهود فرويد العظيمة التي ذهبت بالتحليل النفسي إلى مناطق المهمش النائية كالتركيز على اللاشعور.

الشاهد النصوصي المكتوب يتجاور، في "الثقافة التلفزيونية"، مع الشاهد التلفزيوني والمرجع - الصورة عموما. يبدأ الكاتب من إحالة إلى فيلم سينمائي لينتهي بإحالة إلى استطلاع صحفي. وبينهما إحالات إلى برامج تلفزيونية ومواضيع صحفية كالكاريكاتير وخلافه، ما قد يعد حرصا من المؤلف على تدعيم مقولته بالتغير الثقافي "من الخطاب الأدبي إلى خطاب الصورة ومن ثقافة النص إلى ثقافة الصورة". فإذا ما كانت العادة الأكاديمية جرت على أن تكون مراجع أي كتاب شواهد نصوصية مكتوبة (كتب غالبا، وفي النادر مقالات) فان الحال لم تعد كذلك منذ عقود. ولعل هذا ما جرت عليه إحالات "الثقافة التلفزيونية".

الإحالة مثلا إلى برنامج "سوبر ستار" باعتباره مرجعا اساسيا لكتاب نقدي مسالة لا تحظى بقبول لدى الموائد الأكاديمية العربية المثقلة حقا بالجمود المتصلب بمانشيت "الجدية". فبرنامج كـ"سوبر ستار" سيعد لدى النخب الثقافية العربية "تافها" وغير جدير بتناوله كاثر ثقافي. هذا ما أتى عليه الغذامي في كتابه مفردا الفصل الثاني لـ"الثقافي و التفاهي" بعد اقتراحه مصطلح "التفاهي" للاشارة إلى حقول ثقافية ومعرفية يعنونها بـ"الثقافة الشعبية" وهي الثقافة التي اخذت موقع الأدنى والهامش مقابل احتلال الثقافة النخبوية الأعلى والمتن. وكان سبق له المجيء على ذلك في "النقد الثقافي" إذ اقترح التعامل مع المرويات المبثوثة عن الشعراء في كتب التراث العربي بوصفها روافد ادبية مهمة لاتقل في الأهمية النقدية عن قصائدهم. الغذامي بهذا، يستهدف الإطاحة بالتعالي الحاد الذي ينظر به الأدب العربي وأهله إلى ماعداه من الحقول الثقافية الأخرى. وهو تعالٍ يفهم لدى الثقافة العربية في سياق تعالي المتن على الهامش، النخبوي على الشعبي، الرسمي على اللارسمي، الأزلي على اليومي، التاريخي على الحياتي، الكلياني على الجزئي، وهكذا.

إن وضع برنامج تلفزيوني في عداد مراجع التاليف الأكاديمي لا ياتي جزافا من الغذامي قدرما في سياق محاولته الدائبة الحد من درجة التغييب والإقصاء اللذين تمارسهما الثقافة العربية على الهامش لصالح المتن. وسواء كان عنوان الكتاب "الثقافة التلفزيونية"، "النقد الثقافي" أو "المرأة واللغة" يبدو الغذامي وكأنما يكرس جهده بهذا الاتجاه. فهو في "المرأة واللغة" يقصد إلى نقد الذكورة بما هي إحدى مرادفات المتن. كما يقصد في "النقد الثقافي" إلى تقويض الشعرنة في الثقافة العربية بما هي إحدى مرادفات المتن. والشيء نفسه يحصل في "الثقافة التلفزيونية": فإذ يتعامل مع النخبة من حيث مرادفتها المتن والشعبي من حيث مرادفته الهامش، يبني القول بسقوط النخبة على ما استقر لديه من تراجع ضامنتها "الثقافة الكتابية"، مقابل بنائه القول ببروز الشعبي على بروز ضامنته "ثقافة الصورة". بعبارة ثانية، لا يدخل الغذامي إلى قراءته "الثقافة التلفزيونية" من باب تتبع "سقوط النخبة وبروز الشعبي" وإنما العكس.

هكذا، يبدو الغذامي في أعماله الأخيرة مكرسا جهده عبر طرق عديد مواضيع، صوب الإطاحة بسلطة المتن المستحكمة في الثقافة العربية، في محاولة رؤوبة لإعادة الإعتبار للهامش.

المدى

اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ٢٢ يونيو ٢٠٠٥ العدد (١٥) Wed. 22 Jun. 2005 No. (15)

المجيب

للأقمشة والخياطة الفنية الحديثة

أصالة الإبداع وحداثة الرؤيا

صنعاء - الدائري الجنوبي الغربي للجامعة القديمة - ت: ٢٦١٢٦٢

أغربوا عن وجوهنا

محمـد الغبـاري

مرة أخرة يحتدم الخلاف بين أعضاء لجنة النفط في البرلمان والجانب الحكومي حول حق امتياز استغلال وانتاج النفط والغاز في مختلف القطاعات، إلاّ أن الشكوك حول دوافع هذه الخلافات باتت غيومها اكثر اليوم من أي وقت مضى.

المعركة المتصلة بالقطاع ٥١ انتهت بانتصار برلماني زاد من زخمه النصر الثاني الذي نجح فيه النواب في إسقاط اتفاقية مشبوهة تمدد فترة امتياز شركة هنت الامريكية للنفط في صافر خمسة أعوام.

ومع كل ما قيل عن دوافع النواب والتجار من إثارة هاتين القضيتين، فالثابت أن البرلمان مارس دوره لأول مرة وأستطاع ايقاف صفقتي فساد، فحظي باحترام الناخبين.

اليوم والمعركة تتجدد حول استثمارات الغاز تتصارعه وجهتا نظر حكوميتين: الأولى تؤكد على أن الاتفاقية لا تخدم المصلحة، والثانية مع المضي فيها.

لا يهم النتائج التي سيخرج بها النواب عبر مناقشة توصية لجنة النفط، لكن الذي يعنينا هو المعركة التي كانت الساحة الخارجية للمجلس ستشهدها قبل ظهر الأمس.

كما هو معلوم فإن الغاء الصفقة الأولى دفع ثمنه رئيس الوزراء عبد القادر باجمال مرتين ودفعنا نحن وهيبة النظام والقانون الثمن عشر مرات، فحين أقدم المرافقون على تهديد رئيس الحكومة واشهار اسلحتهم في وجهه كان القانون وهيبة الحكم والبرلمان يذبحان على مقصلة القبيلة التي استفحل انتشارها داخل المجلس النيابي وغيره من مؤسسات الدولة بدعم رسمي واضح لا لبس فيه.

بالتأكيد أنا سنفرح كناخبين اذا ما اختلف النواب حول مصالح مفترضة للعامة وسنكون اسعد اذا ما نجح هؤلاء في اجهاض أي اتفاقية أو مشروع قانون لايصب في مصلحتنا. ولكنا نخسر كل يوم من حقوقنا المدنية والسياسية عندما يحتكر الصراع في زمرة من التجار أوثلة من زعماء القبائل الذين ارتدوا عباءة حزبية شفافة لا تخفي النزعة المتأصلة في تفكيرهم.

أي برلماني هذا الذي يحشد خلفه عشرات المسلحين ليستقوي بهم على النظام والقانون وعلى الناخبين؟ وأي علاقة تربطنا بنواب يتبادلون التحدي للمبارزة بالأسلحة خارج قاعة المجلس؟ وأي تطور نراهن عليه والغالبية لا تزال تنظر للرجولة على أنها القتل والبطش وان كلمة امرأة تعني الذل والجبن وقلة الأصل؟

أيها السادة لقد ابتلينا بكم دون رضا ولكننا نتمنى عليكم الحفاظ على الجانب الشكلي للتقاليد البرلمانية حتى تغربوا عن وجوهنا يوماً ما، أو تتمكنوا من مسايرة العالم الذي يتباهى باحترام النظام والقانون والامتثال له.

المتهم بقتل المخلافي يعطّل اجراءات محاكمته

● المخلافي

عقدت الشعبة الجزائية بمحكمة استئناف الأمانة -صباح اليوم- اولى جلساتها للنظر في قضية المهندس نبيل المخلافي الذي قتل في قاعة محكمة غرب الابتدائية اثناء محاكمته في قضية قتل وقعت الشهر قبل الماضي.

ورفضت المحكمة طلباً تقدم به المتهم ما جد الجرادي بتنصيب محام عنه، بعد ان امتنع عن الحديث او الرد على اي اسئلة إلا بحضور محاميه الذي قال انه لم يستطع التواصل مع احد اقاربه لعمل توكيل بذلك.

وبينما طالبت النيابة المحكمة الاستئنافية بتأييد الحكم الابتدائي القاضي باعدام الجرادي، الزمت المحكمة الأخير تقديم عريضة الاستئناف في جلسة حددت موعدها الثلاثاء القادم.

واستغرب محامي الادعاء عبدالله شداد البطء في سير القضية، رغم كونها من القضايا المستعجلة، وبتت فيها المحكمة الابتدائية في اقل من اسبوعين.

وقال "نيوز يمن" تأجلت الجلسات منذ ثلاثة اسابيع والآن الجاني حضر بدون محام بغرض التطويل في القضية كما اختفى اقاربه من القاعة رغم وجودهم خارج المحكمة".

يذكر ان الجرادي قتل المخلافي وهو في قفص الاتهام بتهمة قتل اخ الجاني، حيث اطلق عليه عدة اعيرة نارية من مسدسه امام القاضي وامام القتيل. وبرر الجرادي فعله بتطويل اجراءات المحاكمة التي استمرت سنتين بدون حكم.

قرار المركزي يهدد الاستقرار الاقتصادي

انتقد رجال اعمال ومستثمرون يمنيون قرار البنك المركزي الصادر مؤخراً والخاص برفع الاحتياطات على البنوك على الدولار بواقع ٣٠٪ وبدون فوائد.

وقال بيان صادر عن المجلس اليمني لرجال الأعمال والمستثمرين ان قرار البنك المركزي سيترك آثاراً سلبية على واقع القطاع المصرفي والاستقرار الاقتصادي وارتفاع معدلات الطلب على الدولار وتهريبه نحو الخارج.

واعتبر المجلس اجراءات البنك المركزي تكريساً لسياسة انكماشية "ما يعكس صورة سلبية بانه ليس هناك بريق امل من اي توسع في النشاط الاقتصادي والاستثماري".

انفجار سيارة الجامعة.. مدبر

قالت معلومات صحفية ان اجهزة الامن القت القبض على الشخص الذي يقف وراء حادث انفجار السيارة الذي وقع مساء امس امام سور كلية الآداب في صنعاء.

ونسب موقع "سبتمبر نت" عن مصدر امني قوله إن اسباب ودوافع الحادث ترجع لخلافات شخصية خلافاً لتصريح نشره امس ارجع الحادث إلى تسرب الغاز من السيارة التي اتضح انها لا تعمل بالغاز ومملوكة لبائع قات. ولم يحدد الموقع طبيعة الاعتداء الذي تسبب في إحراق السيارة.

ولم يسفر الحادث سوى عن اصابة ثلاثة اشخاص اصابات طفيفة كانوا متواجدين وقت وقوع الانفجار.

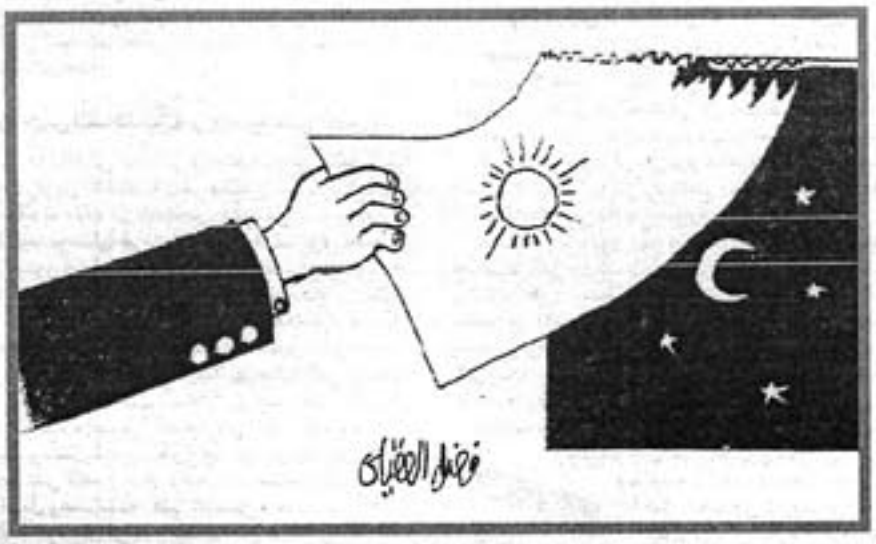

ثقافة الاختيار/ ونهاية الثقافة

فاطمـة جبـران

عنوان يحمل كثافه غير عاديه الا انني اقصد ذلك بغية الربط بين ما توصل له الفكر الانساني العالمي وبين الفكر المُوطر الخائف دوما من آخر، ربما يكون أوهن مما نتوقع. فنهاية الثقافة التي قرأت عنها تعني أن الانسان هو المحور الرئيسي. بمعنى ان الثقافة ليست مسرحاً -أتمنى أن يفهمني فكري قاسم وكل المسرحيين- ولا هي كتاب تقدم فيه وجبة ثقافيه طازجة انما هي انسان حيثما تحرك تحركت ثقافة مجتمع ما معه. أي ان الثقافه تنتهي عند سلوك وتصرف الفرد، الذي يعبر عن سلوك الجماعه بطريق غير مباشر، بمعنى أصبح أن الانسان هو المنتج والمستهلك في ذات الوقت. هذه ليست شطحة انما موضوع مثار للمداولة. الثقافة متجددة وغير مستقرة وقلقة دوما من أجل الابداع والتراكم الذي يخلق التوحد ويوجد التقاليد الثقافية المستحدثة دوما والتي تعبر عن معطى العصر دون هوة تحتاج الى تجسير.

فاحترام المواعيد، الجدية في العمل، حب النظافة والترتيب، احترام النظم والقوانين... الخ من هذه السلوكيات مثلا هي بالنتيجة ثقافة... هكذا يتحاور عالم اليوم. بعد أن أوجد المسرح والكتاب والسينما (والآخر) في متناول اليد.

● في هذه المرحله تواجه المنطقة العربية الاسلامية مشكلة مواكبة العصر ومتجاته، فهذه الفكرة تواجه تحدياً حقيقياً خاصة مع التيارات التي تقبل بالمنتج التكنولوجي وتتصدى للفلسفة التي جاءت بهذا المنتج وبشكل مثير للتساؤل خاصة وان العلم سيف ذو حدين وكذلك التكنولوجيا. هكذا تعلمنا.

● اذا التحدي الحقيقي يكمن في ثقافة الاختيار.. بمعنى أن نختار وسط هذا الزخم مايعجبك وتترك مالا يعجبك... كيف يحدث هذا ونحن أصلا لم نتربى على هذه الثقافة وبالتالي جاء الخوف لأن باب (الجبر والقدر) أغلق منذ زمن سحيق بغرض السيطرة على السلطه السياسية والفكرية بالتالي أصبحت ثقافة الاختيار غير ممكنة لذا لجأنا للخرافة وحارينا العلم ومنطق الأشياء. ظلت الاسئلة القلقة والحائرة كامنة ولم تتفتق بعد.

● التشوهات كثيره ومثيرة لكننا لا نراها لأننا لا نريد أن نراها... فالصورة التي انتشرت قبل أيام عن الشابة الممسوخة، هل الغرض منها استقاء الحكمة والتأمل في فضاءات الفكر البشري؟ أم الركون للخوف من المجهول الذي يمكن أن يؤدي لشل الحياة؟ أم الاقتناع بأن الله قادر على كل شيء وهو الذي قال في محكم كتابه الكريم: «يأيها الانسان ما غرك بربك الكريم × الذي خلقك فسواك فعدلك× في أي صورة ماشاء ركبك» (الآيات ٦، ٧، ٨ من سورة الانفطار).

● فثقافة الاختيار تحمل بين طياتها الآخر المختلف وتضع اعتباراً للتنوع لأنها تؤمن بان الانسان قادر على ترك مالا يروق له. يقودنا الحديث هنا لسياسة التعليم والتربيه ومشاريع الثقافة التي يمكن من خلالها توجيه طاقات الناس في المفيد.

● قبل ثورة الاتصالات ماذا فعلنا؟ و ماذا انجزنا قبل هذه الهجمه الاعلاميه؟ لكي نبحث عن ذواتنا لابد من تخيل أن قنبلة ذرية ضربت امريكا واسرائيل ولم يعد لهما وجود -حتى داخل رؤوسنا- ماذا نحن فاعلون؟ هل سننطلق لرحاب العلم والمعرفة دون قيد أو شرط؟ أم سنصنع عدواً لكي نبرر بقاءنا؟ تكمن المشكلة في من يمتلك السلطة بالفهم الواسع، السلطة الدينية، السياسية، الاجتماعية، الأمنية، المالية، المعرفية. كيف يصرفها؟ ولماذا؟ وما هي النتائج المنتظرة؟

بين يدي وزيري المالية والخدمة المدنية: قضم مدرسي المعهد الوطني

■ **زمزم علي علي الهادي***

انشيء المعهد الوطني للعلوم الادارية في عام ١٩٦٣م، ودوره الرئيسي هو تأهيل وتدريب موظفي الدولة والقطاعين العام والخاص للرفع بمستوياتهم إلى معرفة كل ما يتعلق بالامور الادارية والمالية بقواعدها الصحيحة.

واستمر المعهد في دوره لفترة من الزمن، لكن في مراحل مختلفة بدأت تضطرب هذه القواعد إلى أن اصبحت تعكس صورة المعهد بشكل غير سليم لدوره، بعد أن فاض الكيل في مرحلته الاخيرة المتسمة بالفساد الاكاديمي والاداري والمالي.

ومن ضمن هذه المتغيرات استئثار ادارة المعهد لمجموعة معينة للقيام بأعمال المعهد واهمال الكم الأعظم من كوادره الفاعلة، وفتحت لهم المكافأة والحوافز والتدريب الخارجي وحضور المؤتمرات الخارجية والداخلية وغيره، مما أدى إلى أخطاء مالية كثيرة هزت موازنة المعهد وخاصة فيما يخص المرتبات والأجور، ولهذا وصلت

ايديهم إلى المساس بمستحقات المرتبات للموظفين بشكل عام، لتغطية هذا العجز، حيث منع بعض المدرسين بدل سكن ابتداءاً من ابريل ٢٠٠٥، بحسب خلاصة التكلفة الشهرية للمستويات الاكاديمية، وقد تم صرفها فعلاً بهذه الخلاصة من ابريل ٢٠٠٥م.

وفوجئ المدرسون بتنزيلها في مايو ٢٠٠٥م، وهو حق مكتسب لايمكن المساس به وتحدياً لما جاء في خلاصة وزير المالية وتوجيهاته في آخر رسالة الخلاصة. علماً بأنه تم صرف نفس البدل "سكن" لبعض المدرسين القريبين من قيادة المعهد، من يوليو ٢٠٠٤م، بتعزيز خاص لهذه المجموعة.

وكما تم صرف بدل أثاث للآخرين بنفس خلاصة وزير المالية ابتداءً من ابريل دون معايير واضحة.

بدل السكن صرف للمستحقين في الفروع، فقد قام المدير الاداري في المعهد بتنزيلها من موازنة المعهد إلى موازنة الفروع ابتداء من شهر ابريل.

ومعروف لدى الجميع أن العملية تمت مقابل حصول المدير الإداري على مخصص شهر ابريل كاملاً عن جميع المدرسين المشمولين.

ويتعرض حالياً عدد من المدرسين في المعهد إلى خصميات من مرتباتهم دون سند قانوني، فعوضاً عن تكريم هؤلاء تجرى عملية قضم لمستحقاتهم هكذا يدار المعهد وبهذه العقلية.

وكما تعلمون فإن دور المعهد أصبح مهماً في استيعاب كثير من الطلبة الذين لايجدون فرص دراسة في الجامعات، لكن معايير القبول غير ملتزمة بها إدارة المعهد، وهذا يعكس مستويات الخريجين غير المجدية في المجتمع نتيجة القبول بدون معايير سليمة، وما هذا إلا اليسير مما يحدث من فساد إداري واكاديمي ومالي.

أملين أن يصل نداؤنا هذا إلى المختصين لانقاذ ما تبقى من المعهد والافراج عن حقوقنا.

* عضو هيئة التدريب والتدريس بالمعهد الوطني للعلوم الإدارية

طبعت بالجيل للطباعة المرحوم (محمد سالم الزغير) تلفون ٢٧٢٠٠١٧٣ فاكس / ٢٦٦١٢٥ - صنعاء